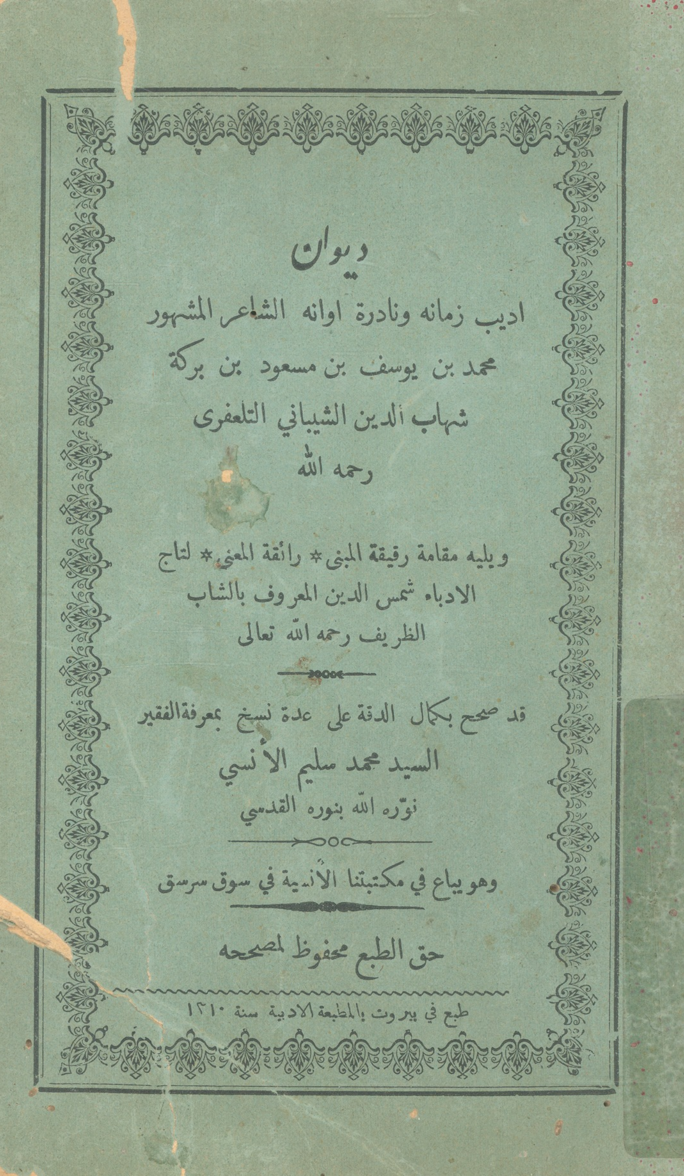


ديوان

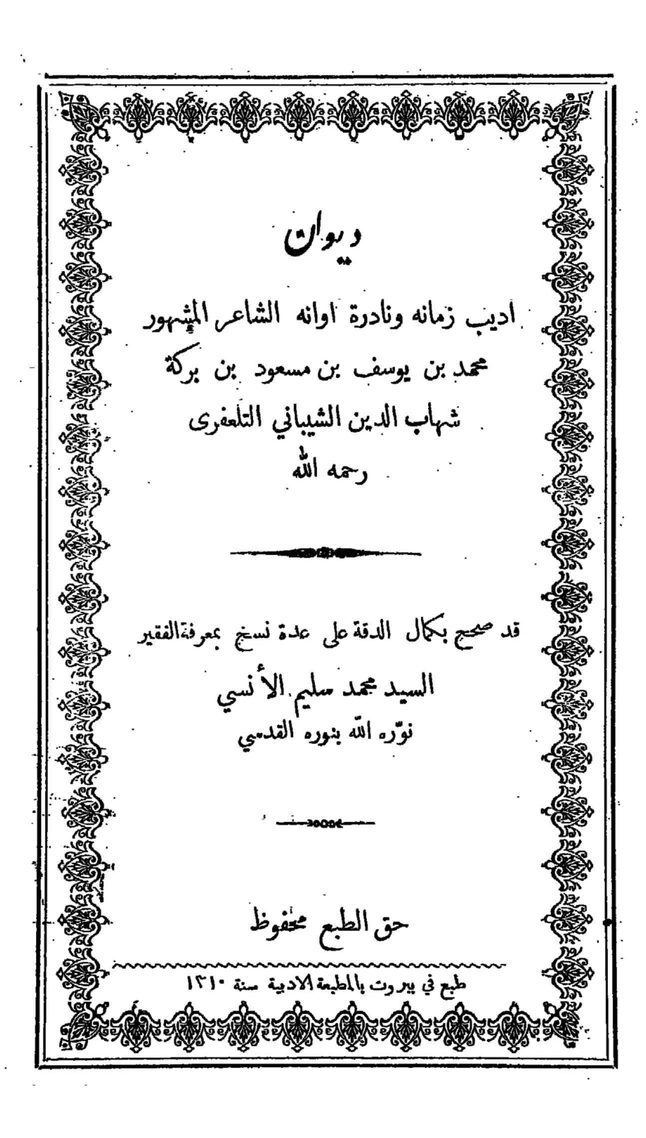
اديب زمانه ونادرة اوانه الشاعر المشهور
محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة
شهاب الدين الشيباني التلعفري
رحمه الله

ويليه مقامة رقيقة المبنى * رائقة المعنى * لتاج
الادباء شمس الدين المعروف بالشاب
الظريف رحمه الله تعالى

قد صحح بكمال الدقة على عدة نسخ بمعرفة الفقير
السيد محمد سليم الأنسي
نوّره الله بنوره القدسي

وهو يباع في مكتبتنا الأُنسية في سوق سرسق

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٣١٠



ديوان

اديب زمانه ونادرة اوانه الشاعر المشهور

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة

شهاب الدين الشيباني التلعفري

رحمه الله

قد صحح بكمال الدقة على عدة نسخ بمعرفة الفقير

السيد محمد سليم الأنسي

نوّره الله بنوره القدسي

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٣١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فلما كان ديوان اديب زمانه ونادرة اوانه الامام الأوحد والعلامة المفرد الشيخ شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري نسيج وحده في رقة حواشي الألفاظ وبيت قصيد الدواوين الشعرية في لطافة التغزل في القدود والألحاظ حتى ان ديوان ابن سهل بالنسبة لسهولة الفاظه صعب معقد وتغزلات الوليد بالقياس لرصانة تغزله عبث الوليد عندما تنقد يمتزج لعذوبة الفاظه بالارواح والى رشاقة معانيه نفوس الادباء ترتاح احببنا طبعه مرتباً على حروف المعجم واضفنا عليه بعض قصائد لم توجد في الاصل نقلناها من كتاب فوات الوفيات اتماماً للفائدة وقد ذكر في الكتاب المذكور انه ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة واشتغل بالادب ومدح الملوك والاعيان وتوفي في حماة سنة خمس وسبعين وستمائة رحمه الله ومما يشهد لصاحب هذا الديوان في رقة الشعر وحسنه وجودته ما حكاه العلامة الشيخ تقي الدين بن

حجة الحموي صاحب خزانة الادب حيث قال :

اتفق ان الشيخ نور الدين علي بن سعيد الاندلسي الاديب المشهور الذي من نظمه قوله شعر

واطول شوقي الى ثغور ملأى من الشهد والرحيق

عنها اخذت الذي تراه يعذب من شعري الرقيق

لما ورد الى هذه البلاد اجتمع بالصاحب بهاء الدين زهير وتطفل على موائد طريقته الغرامية وسأله الارشاد الى سلوكها فقال له طالع ديوان الحاجري والتلعفري واكثر المطالعة فيهما وراجعني بعد ذلك فغاب عنه مدة واكثر من مطالعة الديوانين الى ان حفظ غالبهما ثم اجتمع به بعد ذلك وتذاكر في الغراميات فانشده الصاحب بهاء الدين زهير في غضون المحاضرة ﴿ يابان وادي الاجرع ﴾ وقال اشتهي ان يكمل لي هذا المطلع فأفكر قليلاً وقال ﴿ سقيت غيث الادمع ﴾ فقال والله حسن لكن الاقرب الى الطريق الغرامي ان تقول

﴿ هل ملت من طرب معي ﴾

انتهى بحروفه والله

الموفق

﴿ حرف الالف ﴾

قال رحمه الله

قاسوك بالبدر المنير فاخطأوا　　والبدر يعلم ان وجهك أضوأ
وحكوك بالغصن الرطيب ضلالة　　والغصن منه قوام قدك يهزأ
يا ايها الريان من ماء الصبا　　قلبي الى رشفات ثغرك يظمأ
عجبي لجفنك كيف ينكر قتلتي　　وهو السقيم فكيف منها يبرأ
ما ضرني سهري وطرفك في الدجا　　بحلاوة النوم اللذيذ مهنأ
قد كنت في سوء يبعدك واللقا　　واليوم حالي بالتفرق أسوأ
مالي وللعذال فيك عدمتهم　　ياليتهم خدي لنعلك أوطأوا

وقال سامحه الله

اي سهم من مقلة نجلاء　　اثبتته اللحاظ في الاحشاء
وخدود لو لم تنقط بخال　　قلت كالجلنارة الحمراء
وقوام اذا تثنى دلالاً　　قلت كالسمهرية[1] السمراء
وانعطاف بغير عطف وميل　　فيه ميل على ذوي البرحاء
ويح اهل الهوى الى كم يقاسو　　ن من الوجد والضنى والعناء
ليس يخلو من حاسد ورقيب　　وعذول يزيد في العوّاء
او صدود من الحبيب وهجر　　واجتناب وفرقة وجفاء
وبروحي افدي وقلت فداء　　نازح الدار جاء في الانباء
حجبت عني النوى منه بدرا　　فبجفني ارعى نجوم السماء

وقال طاب ثراه

يشكو الى اضم الهوى وهواه　　من كل داء يعتريه دواه
ان شفه طول الاسى وتقاصرت　　عنه ففي مرّ النسيم شفاه

(١) السمهرية القناة الصلبة

لاتعذل المشتاق حال وقوفه   في رسم دار ظل فيه بكاه
ما طل في طلل السحاب دموعه   الا وقد حشيت جوى أحشاه
ويحق للجفن القريح اذا نأت   عنه دُماه (1) ان يفيض دِماه
يا جيرة الاسلات دعوة مغرم   ما بارحته بعدكم بُرحاه
ليس العجيب من الفراق مماته   لكنما العجب العجيب بقاه
وعلى حمى النخلات حي لم تزل   محمية بحمى السيوف ظباه
لولا اهيلة اهله ما هاج لي   واديه دائي لا ولا جرعاه
يابرق سله اذا شدت في دوحه   أطياره وتبغمت أطلاه
وتسلسلت انهاره وتهدلت   أفنانه وتأرجت أرجاه
أهمى الرباب عليه بعد رُبابه   أم زال عنه ربه ورواه
لاغادرته يد الخطوب بدارس   اردى به وبأنسه أقواه
ذهبت سعاد بسعده وتنكرت   لما نأت اسماؤه أسماه
لله بدر برجه في خاطري   يسبي العقول جماله وسناه
قمر اذا استجليته في نثره   فالطرف دون القلب فيه جلاه
يفتر عن مثل الجمان منضدًا   بشر تميل بعطفه صهباه
ما الليل الا شعره وظلامه   والصبح الا وجهه وضياه
اين الحلى وخال وجنة خده   لولاه ما فتكت بنا خيلاه
لاوانكساري لانكسار جفونه ال   مرضى وما فعلت به نجلاه
ما فاز غير محبه ومعلق   بمواهب الملك العزيز رجاه

وقال عفا عنه

قسمًا بشمس جبينها وضحاها   وبليل طرتها اذا يغشاها
ان النفوس لغيرها لا تشتهي   ابدًا ولاتهوى القلوب سواها
لما رنت نحو السماء بطرفها   ورأت تقلب طرف من يهواها

---

(1) جمع دمية وهي الصورة المنقشة من الرخام اوعام

قالت محاسن وجهها لمحبها لنولينك قبلةً ترضاها

وقال رحمه الله

ما احسن ما يكون من تهواه في حضنك والنعاس قدغشاه
اوصيك اذا تنرجست عيناه قم مصّ لسانه وقبل فاه

وقال رحمه الله

بالله بسحر مقلتيك النشوى وهو القسم البر العظيم الفتوى
لاتسمع في قول من قال سلا في ثغرك من اين منه السلوى

وقال سامحه الله

تتيه على عشاقها كلما رأت حديث صفاة الحسن عن وجهها يروى
فتاة لها في موقف العز حاكم بقتل الورى اعطى لواحظها فتوى

حرف الباء

وقال رحمه الله

أتفهم مايقول لك الجنوب وليس لسانها الا الهبوب
تقول انا الرسول لكل سرّ بما قد شاءه فهي الحبيب
ابيت ومنه في بردى حديث له ارج على عطفي وطيب
فملت وقلت من طربي وسكري اتيت بما تسر به القلوب
ترى ذاك الحبيب درى بأني يغيب الانس عني مذ يغيب
واني بعده في العيش مالي ولا في لذة الدنيا نصيب
بليت به اغنّ غرير طرفٍ له في كل جارحة ندوب
من السمر الرشاق اذا تثنى وماس يكاد ينقدّ القضيب
بقلبي منه فرط أسى ووجد اعاني منه ما جهل الطبيب
اقول اذا تذكره فؤادي ترى حالي بوصلك لي يطيب

قال عفا الله عنه

ترى هل دري اني به مغرم صب فاغراه بالتعذيب في ذلك الحب
هوى كادان يهوى بعيني ومهجتي فلا ماء ذي يرقى ولا نار ذي تخبو
من السمر ما سمر القنا كقوامه اذا ما ثنى اعطافه التيه والعجب
تكفل تسهيدي له وتولهي له الناظر الفتاك والمبسم العذب
فبين الضنا والجسم سلم بهجره وبين الكرى والجفن قد قامت الحرب
له سيف لحظ مرهف انا موقن ومعترف ان لا يفل له عضب
حبيبي ترى هل لي بعطفك ساعة يضم حواشينا بها منزل رحب
وهل لي الى الشكوى سبيل لاشتكي فلا الرسل تشفيني اليك ولا الكتب
بجهل اظن القرب لي منك نافعا وسيان في وجدي لك البعد والقرب
ففي ذا وفي هذاك قلبي موله كئيب وجفني لا يقل له صب

وقال رحمه الله تعالى

ما لي ولمصر لاسقاها ربي غيثاً غدقاً من ساريات السحب
بالروح دخلتها وبالقلب فلا بالروح خرجت لا ولا بالقلب

وقال سامحه الله

ليس الذي سمع الحريق باذنه مثل الذي في جمره يتقلب

حرف التاء

وقال رحمه الله تعالى

سل البرق عن لمياء اين استقلت ترى اي دار بعد تيماء حلت
لقد اصبحت منها رباها عواطلاً فياليت شعري اين حلت وحلت
بكيت فحرمت المياه ورودها ولو لم تخالطها دموعي لحلت
اما وليال سالفات من الصبا نقضت وايام قصار تولت

لقد اخذتني حيرة حين قدمت ... لتشتيت جمع الشمل في كل شملة
فلم اتحقق هل قباب اكلة ... تقل المطايا ام بدور اهلة
وفيهن من ان كنت اعطيت غيرها ... يديه يوم ميثاق وعهد لشلت
ربيبة خدر لو دجى ليل شعرها ... لشمس الضحى واسترشدت فيه ضلت
وقفت بجرعاء العقيق مسائلا ... منازل اقوى رسمها واضمحلت
اروم شفاء من مراض جفونها ... الا ان فيها علتي وتعلتي
وماذا عسى يجدي سؤال معالم ... عروش مغانيها تداعت نثلت
فليت الحمى لا اخضر روض وروده ... فقد رحلت اظعانه واستقلت
وليت مُلث[1] الغيث لا حل حلة ... وقد غيبت اقمارها في الاكلة
سلام على عصر الشباب الذي مضى ... وروحي بضافي ظله ما تملت
وآها لايام المشيب الذي بها ... تجلت غيابات العمى وتولت
عرفت بها هذا الزمان واهله ... فرحت بشيبي غافرًا كل زلة
بلوت الورى خبرًا فلم ار فيهم ... خليلا سديدًا عنده سد خلتي

﴿ حرف الحاء ﴾

وقال طاب ثراه

لو لم تدر بيمينه الاقداح ... دارت بمقلته علينا الراح
قمر لنا من حسن نبت عذاره ... وبخده الريحان والتفاح
ياجوهري الثغر لا ومضاعف ... من كسر جفنك ماالقلوب صحاح
فعلت بنا الالحاظ والاعطاف ما ... لا تفعل الاسياف والارماح
اسرفت بالاعراض حسبك مادمي ... لك بالدلال وبالملال مباح
وجمال وجهك قال غير مراقب ... اهجر وصد فما عليك جناح
عطفا على ذي لوعة مبثوثة ... ماقصر عن شرحها الايضاح

(١) الالثاث دوام المطر

قلبي بتكملة الغرام مفصل   واظن ليس بحاله اصلاح
لو لم اطع فيك الصبابة ما انثنت   عني بعصياني لك النصاح
هجرانك الاحزان قد قرنت به   ورضاك قد قرنت به الافراح
شقيت بك الاجسام الا انها   سعدت براحة عشقك الارواح

وقال رحمه الله تعالى

لولا بروق للعقيق تلوح   تغدو على عذباته وتروح
ما زاد قلبي لوعة كلا ولا   ادمى خدودي دمعي المفسوح
وريح الصباح تميم يذكرني الصبا   منها نسيم كالعبير يفوح
خطرت وقد اهدى لنا منها الشذا   غار الغوير ورنده والشيح
يا اهل ودي يوم كاظمة اما   عن وصلكم صبري الجميل قبيح
سرتم واسأرتم بقلبي مهجة   اودى بها التقريح والتبريح
اطمعتموني في الوصال وليس لي   الا صدود منكم ونزوح
هذي الجفون وانما اين الكرى   منها وهذا الجسم اين الروح

وقال رحمه الله تعالى

هل في اللحاظ كنائن وصفاح   أم هزت السمر القدود رماح
لو لم يكن ذياك ما اصبحن في   كبدي لهن مواقع وجراح
ما للجفون الفاترات لحاظها   تيمنني مرضى وهن صحاح
افسدن يوم سويقة لبي فما   يرجى لما افسدنه اصلاح
ان الصرائم بالصريم عرضنني   ولهن في ذاك المراح مزاح
وممنع صعب المرام وصاله   اعراضه لي والصدود مباح
علقته شبحنا وفيه قطيعة   والفته سكنا وفيه جماح
ترف تظن قوامه ريحانة   كل الى ارجائها يرتاح
احوى اغن كأن فاحم شعره   ليل تلاه من الجبين صباح
نوحوا عليّ بني الصبابة واندبوا   حزنا فمثلي من عليه يناح

اقوي الحمى من ساكنيه وكان لي مغدى على اكنافه ومراح
بانوا فلا مرّ النسيم يبانه غضا ولا ماء العذيب قراح
واليهم ميل الغصون تشوق وعليهم شدو الحمام نواح

﴿ حرف الدال ﴾

وقال رحمه الله تعالى

هذي تدي ان الكواكب لاتدي افتهتدي ان كنت ممن يهتدي
كم من دم هدر بغير جناية سفكته مقلة قاتل بتعمدِ
خذ جانباً عن وصل سلمى في الهوى تسلم وحد عن حي سعدى تسعدِ
واستجلها من كف ظامي الخصر معسول اللمى خصر المراشف أغيدِ
شفقيّ خدٍ احمر صبحي ثغرٍ ابيض ليليّ خال أسودِ
يسطو على عشاقه من قده ولحاظه بمثقف ومهندِ
قالت لنار صبابتي وجناته لك اسوتي لاتخمدي وتوقدي
حمراء عاصرها قديم عصره بقيت على مر الزمان السرمدِ
هي جوهر محض اليه تنتمي وبهِ اذا فكرت فيها تبتدي
نشرت على قضب الزمرد في حمى نشرت عليه لها سجوف زبرجدِ
وتعنست في خدرها لما انجلت فرأت لحاظ العين منها في اليدِ
ياقوتة في درة قد رصعت بمجمع من لؤلؤ ومنضدِ
راح تروح الروحُ واجدة بها فيسر منها كل قلب مكمدِ
يسعي المدير لها يطوف بجامد من فضة وبذائب من عسجدِ

وقال سامحه الله

ان كان وصلك لا اراه عائدا فابعث خيالك في الكرى لي عائدا
يامضرماً نار الاسى بجفاه في كبدي بوجدي لا تبيت مكابدا
ما بال فاتر مقلتيك يصد عن قلبي الصدى ذاك الرضاب الباردا

وحداد بيض مهندات سيوفها | عن لثم ثغرك غادرتني حائدا
ليس المقبل منك الا قبلة | يافوز من امسى اليها ساجدا
سبحان من اعطاك طرفاً ساجياً | يكسو القلوب شجى وقرحاً واردا
شعر ولحظ لاترى من ذا وذا | الا اسود كريهة واساودا
ان كنت ترضى يامعذب مهجتي | سهري فلا اعطيت طرفاً راقدا

قال عفا الله عنه

قتيل حبك معدود من الشهدا | فهات لاتبق لي صبرا ولاجلدا
عدمت جسمي ان دام النحول فقد | رضيته لي ولقلبي ان شكى الكمدا
للعشق قدر عظيم ليس يعرفه | الا مكابد وجد يحرق الكبدا
غيّ رشادي وهتكي عند عاذلتي | صيانة وضلالي في هواك هدى
والله لا قلت هل مما بليت به | لي من خلاص ولا اضمرته ابدا
لا كان من اسكرته خمر لوعته | في يومه ثم يرجو ان يفيق غدا
يامولعاً بدم العشاق يسفكها | عمداً ولا دية يخشى ولا قودا
اغمد لحاظك في اجفانها فلقد | اريتنا كيف يسبي الشادن الاسدا
لو لم تظل بهذا الحسن منفرداً | ما بت فيك بهذا الحزن منفردا
على دموعي وصبري كنت معتمدا | مدامعي فنيت والصبر قد نفدا

وقال طاب ثراه

اماناً من الالحاظ يابانة القدِّ | لعلي بلثمي اجتني وردة الخدِّ
وفضّاً لذاك الختم يامسكة اللمى | لارشف مافي ذلك الثغر من شهد
عذولي هداك الله ان كنت عازماً | على نزع قلبي من غرامي ومن وجدي
فصن ناظري اوصنه عن مسرح الظبا | والا فهذا اللوم والعتب مايجدي
نظرت بطرفي يوم نعمان نظرة | على غرة مني عدمت بها رشدي
تملك منها رق قلبي وحازه | هنالك قاس لا يرق على عبد
رشيق قوام القد يثني اذا انثنى | حشى مهجتي للجزر والدمع للمد

يغازل عن ريم وينظر عن مها ... ويسفر عن بدر ويبسم عن عقد
جفاني فلم تبرح جفوني بهجعةٍ ... وانسيت نومي حين طال به عهدي
لئن قبضت في طيفه سنة الكرى ... فاي يد مشكورة للنوى عندي

وقال رحمه الله تعالى

أتلك قدود ام غصون موائدُ ... ونور نضيد فوقها ام قلائدُ
وهاتيك غيد آنسات نواعم ... بدت أم ظباء نافرات شوارد
خليليَّ مات من سقامي عوائدي ... لو ان الليالي السالفات عوائد
وبالجزع من ميثاء دون محجر ... رسوم نأي عهدي بها ومعاهد
مريض مجال الطرف اما لحاظه ... اسود واما شعره فاساود
يزيد به سقمي ودمعي مجعفر ... ويحيي به حزني ووجدي خالد
افاضح بدر التم والبدر مشرق ... ومخجل غصن البان والغصن مائد
بحق الهوى الا رثيت لعاشق ... تقسمه الافكار والنجم شاهد
له اضلع حرّى عليك وادمع ... مورّدة في الخد منها موارد

وقال عفا الله عنه

ان هام قلبي بهذا الشادن الشادي ... فلا تلمني فهذا عين ارشادي
رنا بطرف مريض الجفن منكسر ... فمن رأى جوذرا يلهو بآسادي
جفن روي عنه ما يرويه من سقم ... جسمي فصح به نقلي واسنادي
في ثغره والقوام اللدن ان غنى ... عن ابرق الجزع بل عن بانة الوادي
سبحان مطلع بدر التم منه على ... غصن رطيب من الاغصان مياد
سكرت من نشوة في مقلتيه ضحىً ... منها وزاد ضلالي وجهه الهادي
يزداد قلبي بثغر منه مبتسم ... ريًّا يكون الى تقبيله صادي
ما ضرني ما اقاسي منه من سقم ... ومن ضنى لو غدا من بعض عوادي
يانظرة بعد عزى قد ذللت بها ... حتى غدوت اسيرا ليس لي فادي
شغلت فيه به عمن سواه فلا ... أبكي الديار ولا أستوقف الحادي

﴿ حرف الراء ﴾

وقال رحمه الله تعالى

سل طالباً بدمي عيناه عن خبري ... ان السقيم محال ان يكون بري
فان هما اعترفا منه بما اقترفا ... فالذنب يغفره اقرار معتذر
وكيف ينكر قتلي لحظ مقلته ... صرفاً على ثملٍ من قده النضر
فالخمر من بابلي اللحظ خذه ودع ... مقال من قال ان الخمر في الثغر
بمنطق الخصر لا يرثي لذي ظمأ ... الى مقبّل فيه البارد الخصر
ان قلت اين زمامي قال اخفره ... ما فيّ من فرط هذا الدل والخفر
عجبت من جسمه المائي كيف غدا ... مقاسياً قاسياً من قلبه الحجر
عطفاً فياذا السنا جفني بلا سنةٍ ... وساحر الطرف ها ليلى بلا سحر
لا وانعطاف قوام منك نحسبه ... غصناً يميس باوراق من الشعر
ومقلة لك تمسي الحور خاضعة ... لها لما أبصرت فيها من الحور
ما قلبي المدنف المضنى بلوعته ... بمستعير غرام منك مستعر
كلا ولا لجفوني في هواك سوى ... نحيبها والبكا والدمع والسهر
انت السخي بمرّ الهجر لي وأنا ... بادمعي وغياث الدين بالبدر

وقال سامحه الله

طلل لعلوة دون سفح محجر ... روته ديمة كل غيث ممطر
وسرت عليه نسيمة معتلة ... عن غير طيب نشره لم تنشر
حسبي تسهم برده بمقصب ... ومخضب ومدرهم ومدنر
لله عصر شبيبة قضيته ... في حيكم برحيق صرف مسكر
ربع علقت به وغصن شبيبتي ... نضر وفودي ليله لم يقمر
مع كل معتدل يرنح صعدة ... من قده و يدير مقلة جؤذر
خود تريك سقيم جفن لم يكن ... من قبل صب مغرم مثلي بري

تفترّ عن ثغر نضيد درّه ... حفت عقيقته بسمطي جوهر
يحمي مقبله بطرف سهمه ... يصمي به من غير قوس موتر

وقال رحمه الله تعالى

نهاري كله قلق وفكر ... وليلي كله أرق وذكرُ
تقسمني الهوى كمدًا وحزناً ... فامرها الخفي مستمر
فقم نخطب عروساً بنت كرم ... لها الاموال والالباب مهر
عجوز قد اسنت وهي بكر ... ومن عجب عجوز وهي بكر
مفرحة يفر الهم منها ... فليس يضمها والهم صدر
اذا برزت وجنح الليل داج ... تبلج من سناها فيه فجر
غنيت بكاسها وبها ولم لا ... ومن هذين لي ورِق وتبرُ
يطوف بها علينا بدر تم ... منير عمره خمس وعشر
يجول على متون الخصر منه ... نطاق ماله منه مقرّ
لنا بكؤسه وبمقلتيه ... كما حكم الهوى سَكَر وسكر
يرد به اليها وهي بيض ... و يأخذها الينا وهي حمر
اذا وافى بها و يهز عطفاً ... فغصن نقا وشمس ضحى و بدر
له مثل الطلا خدّ وريق ... ومثل حبابها لفظ وثغر
متى ما رمت من عطفيه ضماً ... نهاني عنه من جفنيه كسر
ومن بدع الهوى والحب اني ... اليه من لواحظه افرّ
يريني في التنائي والتداني ... مريعا ما يسوء وما يسر
و ينهر سائلاً من دمع عيني ... و يجري منه في خديّ نهر
كلفت بهاغن الطرف احوى ... له قد كغصن البان نضر
فليس كمثله رشأ غرير ... ولا كمحمد ملك اغرّ

وقال رحمه الله تعالى

بك من جور طرفك المستجارُ ... والى عطف عطفك الاعتذارُ

اي صبرٍ على هواك لصب ... ما له مذ نأيت عنه اصطبار
يا هلالا يحمي شقائق خديـــه حسام من جفنه بتار
قل لعينيك ما رأيت عيانًا ... كيف يحمي بالنرجس الجلنار
انت اسهرت ناظري و يمينًا ... ما على هائم بمثلك عار
كيف والخد منك يعرف قتلي ... قلت ما عند مقلتي لك ثار
لك جفن عجبت اذ فاز بالنصـ ... ـر على ضعفه وفيه انكسار
من يسفك الدماء في الحب افتا ... ك ومن قال ما تريق جبار
راقب الله في النفوس فما يغـ ... ـفل عنها خلاّقها الجبار
يا نديمي كم ذا التواني عن اللهـ ... ـو وهذي المدام والاوتار
فاصرف الهمّ ان الم بصرف ... ذات معنى فيها العقول تحار
واغتنمها من كف ظبية خدر ... في يديها من صبغها آثار
ذات شعر كأنه جنح ليل ... تحته من سنا الجبين نهار
ان تجلّت فبدرتم وان ما ... ست فغصن وان شدت فهزار
اي شمس على قضيب اراك ... في كثيب يضم منها الازار
انكرت قتل عاشقيها فيا وجـ ... ـنتيها اين ذلك الاحمرار

وقال رحمه الله تعالى

ما كنت اول مغرم مغرور ... باغن سحار اللحاظ غرير
يفتر مبتسماً وأبكي فاعجب ... للؤلؤ المنظوم والمنثور
رشأ يريك اذا تثنى وانثنى ... قمرًا على غصن من البلور
الثغر منه وخده وجبينه ... للنور بل للنار بل للنور
اغنته عن حمل السلاح لواحظ ... طبع القيون لها بسيف فتور
لم ينتصر وهو المحارب دهره ... الا بذابل جفنه المكسور
متناقض الاوصاف يعرب تيهه ... وحياؤه عن عاجز وقدير
بالطرف يسحر وهو من سكر الصبا ... وخماره في صورة المخمور

لم ادر مما فاح لي طيب الشذا فاميل ميل المنتشي المسرور
من خده الوردي اومن خاله ال ندي او من ثغره الكافوري
يا برق حل و بشر الاحباب عن كثب عرى جيب الحيا المزرور
واعد جمان الطل وهو منضد عقدا لجيد البانة الممطور
واذا الثنية اشرقت وتيممت ارجاؤها ارجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب اين حديثها ال مرفوع عن ذيل الصبا المجرور

وقال رحمه الله تعالى

ارأيت اي اكة وخدور أسكن فوق اهلة و بدور
وركائب حملت ذوات ذوائب سود كاعينهن بيض نحور
غيداً شوامس كالشموس وقلما يسفرن الا في ظلام شعور
سمر القدود نهبن اعطاف القنا حمر الخدود سلبن حسن الحور
اومضن من خلل السجوف فاشرقت منهن اعلام الربا بالنور
وهززن حين برزن للتوديع في ال كثبان اغصانا من البلور
وتبسمن عن در بكيت بمثله فتشابه المنظوم بالمنثور
فاعجب لعاطل موقف بالبين قد حلي لآلئ ادمع وثغور
وسلوا الحداة أخلفوا لما سروا بالركب غير لواعج وزفير
رحلوا بكل عزيزة من دونها فرسان غارات و بأس غيور
ممشوقة وجدي بغصن قوامها ال مهصور وجد ليس بالمحصور
كحلاء لا يقوى لسيف لحاظها ال مشهور عاجز وجدي المقهور
عذراء ظل بها عذولي عاذري سمراء بات بها الغرام سميري

وقال رحمه الله تعالى

مهما الجفون كذا يجانبها الكرى مالي انتفاع بالخيال اذا سرى
لاتهدين الي طيفاً طارقاً ما لم اذق للنوم كاساً مسكرا
خذ من زفيري ما تمل جوانحي ان كنت عن اهل الغرام مخبرا

لا ترو عن غيري حديث صبابة　　وجوى فكل الصيد في جوف الفرا
أ أخا الغزالة والغزال ملاحة　　ومحلة ها قد بقيت محيرا
كم ذا التباله في الهوى عن حالتي　　دمعي يسيل وانت تسأل ماجرى
وحياة حبك ان قول عواذلي　　لك انني سال حديث مفترى
ابديت شعرك فوق وجهك واضحاً　　فاريتني في الحال ليلاً مقمرا
وجعلت حظي منك خالاً اسودا　　واذقتني موتاً بخدك احمرا
بعض الدليل بان وجهك جنة　　ريق يحاكي من لماك الكوثرا

وقال سامحه الله

نزحت دارهم وشطت مزارا　　فدعوني اجري الدموع غزارا(١)
هذه سنة المحبين اذ تمسي المغاني من الغواني قفارا(٢)
اي صب ما ظل يندب ربعاً　　ومحب ما بات يبكي الديارا(٣)
بدموع اذا استعرن استعارا　　في ربوع مما استعرن استعارا(٤)
يا جواري الدموع اين الجواري　　وعذارى الاطلال اين العذارى(٥)
اصبحت عنك اعين اللهو صورا　　حين لم تلق فيك ذاك الصوارا(٦)
صرف الدهر عن رباك صروفا　　ولعوباً وذينباً ونوارا
خاليات وانت منهن عطل　　آنسات شردن عنك النفارا
كنت جوّاً لكل شمس وبدر　　ما اراك السرور منه سرارا
فاضح وجنة الشقيق بخد　　جمع الحسن فيه ماء ونارا

---

(١) يقال نزحت الدار وشطت اي بعدت وغزار جمع غزير اي كثير (٢) المغاني هي المواضع التي كان بها اهلوها ومفرده مغنى والغواني جمع غانية وهي الجارية التي غنيت بزوجها وقد تكون التي غنيت بحسنها وجمالها (٣) الرسم الاثر (٤) استعرت النار توقدت والربوع جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم (٥) الجواري الثانية جمع جارية والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار والعذارى جمع عذراء وهي البكر (٦) الصور بكسر الصاد لغة في الصور جمع صورة والصوار بالكسر يقال رأيت صوارا من البقر اي قطيعاً

يتثنى تيها بقد ووجه يترك الليل بالضياء نهارا
خطرات خاطرت بالروح فيها وعذار خلعت فيهِ العذارا

وقال ولله دره

أقلعت إلا عن العقار وتبت الا من القمار
فالكأس والقمر ليس يخلو منهم يميني ولا يساري

وقال رحمه الله

جريت بحمراء الكميت الى الشقرا مقر الهوى حسناواعرضت عن مقرا
ولم اخل بالخلخال من كأسها يدي واثبت في تاريخ ما سرني شطرا
وأبصرت ما بين الميادين سائلاً فلم ارَ الا ان اقابله نهرا
ولا سيما والروض من حوله له بساط وقد مد النسيم له نشرا
فالله ايام تولت بجانبي يزيد فقد كانت ببهجتها الغمرا
وما كان مقصودي يزيد وبرده ولكن قصدي كان أن انظر الزهرا

وقال روح الله روحه

واذا الثنية اشرفت وشممت من ارجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب اين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

﴿ حرف السين ﴾

وقال رحمه الله تعالى

بشقيق وجنتك الجني وآسها عالج لواعج عاشقيك وآسها
واسمح بارسال الخيال لمقلة اهدت الى جفنيك كل نعاسها
يافاضح الغصن الرطيب بقامةٍ تهفو ذوائبها على ميّاسها
ومسدداً من مقلتيهِ سهامها في مهجتي وصلت الى برجاسها[1]
انسيت بالخضراء اياماً زهت بكمال بهجتها على اجناسها

---

١ البرجاس غرض في الهواء يرمى فيه

ورياض اربعها وحمرة وردها ... ورياض انهرها وخضرة آسها
واطلت في اطلالها مكثي فما ... عطفت على الشعث من ادرانها
عرضت فيها بالركاب مسلماً ... عن بدر مشرقها وريم كناسها
وابيك ما بخلت برد جوابها ... لوان دارا خبرت عن ناسها

وقال رحمه الله تعالى

الم [١] بي طيفه الملم مختلس [٢] ... فاشرقت بسناه ظلمة الغلس [٣]
جلا على بعده لي منه بدر دجى ... على قضيب بغير الدل لم يمس
طيف غنيت به عن شيم بارقةٍ ... وعن تلقي صبا مسكية النفس
اراحني من مواعيد مزخرفةٍ ... اجريت منهن آمالي على يبس
فبت في نعمة لليل سابغة ... ممتعاً باللمى [٤] والثغر واللعس
اردد الطرف في خد نضارته ... وقف على مستق منها ومقتبس
خد متى قلت ان الورد يُشبهه ... قال الجمال تأمل ذا وذا وقس
شققت اكمام صون عن شقائقه ... بالرغم عن نرجس في الاعين النعس
فيا لها زورة ما كان لي طمع ... فيها لعلمي بخلق الزائر الشرس [٥]
بات الغرام بها في مأتم [٦] وانا ... بمنة عظمت للطيف في عُرس
وافى بمن لم اخل اني افوز به ... لما على طرفه دوني من الحرس
فلا عدمت الكرى من محسن اجد الايمان بالانس لي ممن اليه نسي

قال رحمه الله تعالى

أرايت غيرك ياحياة الأنفس ... من يحرس الورد الجني بنرجس
امهل سمعت بشمس انسٍ اشرقت ... من قبل وجهك في الظلام الحندس

---

(١) الالمام النزول (٢) مستلب (٣) الغلس بفتحين ظلمة آخر الليل
(٤) اللمى سمرة في الشفة تستحسن واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلاً وذلك يستملح (٥) رجل شرس اي سيء الخلق (٦) المأتم عند العرب نساء يجتمعن بالخير والشر

ما حاد عن نهج الصواب مشبه | منك الجبين بشمعة في المجلس
يامن يدير بمقلتيه ووجنتيـ | ـه وراحتيه لنا ثلاثة اكؤس
انسيت ليلتنا وقد اخذ الكرى | بزمام هاتيك الجفون النعس
اذ قلت اين الراح قلت مغالطا | يغنيك عنها رشف ثغري الالعس
فضممت منك اليّ غصناً لم يكن | دون الغلائل بالخمائل مكتسي
ياحسنها من ليلة ما شانها | الا تبلج صبحها المتنفس
فوقت للرقباء فيها اسهماً | من مقلتيك لها حواجبك القسي
ما كنت أطمع قبلها في مثلها | فاعدتني من مثلها لم أياس

وقال طاب ثراه

ادارت من لواحظها كؤوسا | فأنستنا السلاف الخندريسا
وأبدت خدّها القاني فكنا | هناك لنار وجنتها مجوسا
فلم نرَ قبلها خودا شموعاً | تدير بطرفها راحاً شموسا
لجفنيها اللتيّ فترا سهام | لها فينا جراح ليس تؤسى
اباحت في الهوى منا قلوباً | تساور عن محبتها رسيسا
فلا والله ما سلبت عقولاً | لنا لكنها أنست نفوسا
يظن الغصن ان لهُ قواماً | رطيباً عطفه حتى تميسا
كأن المجتلى منها جبيناً | لبدر التم قد أمسى جليسا

وقال ما الطفه من اديب شاعر

عج حين تسمع اصوات النواقيس | من جانب الدير تحت الليل بالعيس
مستخبراً عن كميت اللون صافية | قد عتقتها اناس في النواويس
مرّ الزمان عليها فهي تخبر عن | ما كان من آدم قدماً وابليس
ترى الرهابين صرعى من مهابتها | اذا بدت بين شماس وقسيس
تتلى الاناجيل تعظيماً اذا حضرت | لها باشرف تسبيح وتقديس
لها احاديث ترويها اذا مزجت | في كأسها عن سليمان وبلقيس

لو ذاق منها غزال السرب مضمضة   لخافه من سطاها ضيغم الخيس
يسعى بها من نصارى الدير بدر دجى   يميس في فتية مثل الطواويس
فاصرف بها صرف خطب الدهر مغتنماً   ما دامت الشمس مع تلك النواميس

حرف الصاد

وقال رحمه الله واجاد

أأفوز من أسر الهوى بخلاص   اين المناص ولات حين مناص
لي ظاعن كم دون يوم لقائه   من فت اكباد وشيب نواصي
يسطو عليَّ بابيض من لحظه   وبأسمر من قده غواص
دمعي وصبري فيه هذا طائع   لي حين ادعوه وهذا عاص
جرحت لواحظه فؤادي فاغتدى   بلواحظي من وجنتيه قصاصي
ما كان يهجرني ويسرف لو رأى   ما في الفؤاد له من الاخلاص
كم ذا التجني والجفا يادرة الـ   غواص بل ياجؤذر القناص
لولا هواك لما غدت لي سيرة   يتحدث الداني بها والقاصي
يارامياً كم مزقت الحاظه   بسهامها من محكمات دلاص
لي من صفاتك شاغل عن اربع   قد اقفرت عن اهلها وعراص

حرف الضاد

وقال وما الطفه

مأ بال ذاك البرق لاح معرضاً   بحديث منعرج الاراك وعرّضا
طارحتهُ بمدامعي واضالعي   اخبار من سكن العقيق او الغضا
ما زال ينشر ما انطوى من لوعتي   باللمع لما ان اضاء على الاضا
ازكى لظى وجدي واذكرني الحمى   ومضى فليت سناه لي لا اومضا

وعلى الثنية من ذؤابة ثعلب هيفاء ناظرها احدّ من القضا
بعثت لنا لما تبدّت باللوى طيفًا على قتل النفوس محرضا
فمددت بين يديه خدًّا مذهبًا فجرى البكاء دمًا عليه مفضضا
لله درّ الطيف اي يد له عندي بايسر شكرها ان انهضا
قد كان في عيني نهاري اسود من قبله فاعاد ليلي ابيضا
من لي برسلة الخيال وقد جلا بالوصل ليل السخط لألأ الرضا
لاعيد رمان النهود مكسرًا منها وتفاح الخدود معضضا

وقال سامحه الله

ما صد جفن العين عن اغماضه إلاّ بريق لجّ في ايماضه
خفق الفؤاد بخفقة وغدا كما حكم الهوى وقفا على امراضه
ما كان برقي شاميًا بل راميًا من نبضه ما شاء في انباضه
واهًا له من عارض بعريضه لي بالاحبة كان من اعراضه
ما زال مغرى مغرمًا لمعانه بالمنحنى وغياضه ورياضه
حتى يغادر بالدموع عيونه غدرانه مملوءة كحياضه
ويحوك فيه المزن وشي مطارف يختال عال الترب من فضفاضه
ومتى علقت بها ورأمني لم يبن للغانيات سواده ببياضه
من كل ذات شمائل معشوقة برد الجمال تجرّ ذيل مفاضه
ترمي اذا نظرت بطرف سهمه غير المقاتل ليس من اغراضه

وقال رحمه الله واجاد

جر فاني بالجور في الحب راضي اي واجفانك الصحاح المراض
وتحكم في مهجتي وتسلط كيف ما شئت واقض ما انت قاض
يانقيّ الخد الذي لم يزل فيه اجتماع من حمرة وبياض
كم الى كم هذا الصدود اما تعـ رض يومًا عن بعض ذا الاعراض
مقلتي تنبت الدموع كما ينـ بت في وجنتيك زهر الرياض

مالكي اشتريت رقي اغتصاباً انما كان بيعه عن تراض
لا تكلني الى سواك فما اط يش نبلي عن هذه الاغراض
انا مثر من الغرام ولكن ني من الصبر زائد الانفاض
طمعي فيك لم يزل في انبساط انما الناس ردّه في انقباض
يا ليالي الوصل القصار امانًا من ليالي الهجر الطوال العراض

وقال طاب ثراه عند وفاته

احماة ان عهود اهلك احكمت اسبابها عندي فليست تنقض
لكنما ازف الرحيل وهـا انا والعيس تحدي منشد وتعرض
ارض اروح بغيرها متعوضًا اترى ترى عيني بمن نتعوض

حرف الطاء

وقال غفر الله له

في تجنيك والهوى افراط والى كم تجبر واشتطاط
كلما كان منك عني انقباض زادمنك الاعجاب والانبساط
انت ادرى بما يلاقيه قلبي من غرام بكنهه لا يحاط
ان يكن من حشاي فوق حشايا فخدودي لاخمصيك بساط
لا تسل غير سهم جفنك عني فبقلبي منه السهام تناط
كان عهدي به وفيه فتور هات قل لي من اين هذا النشاط
يدعي الشوق معشر ما لهم ركـ ـض اذا ما تناءت الاشواط
كل قنطار لوعة وزفير في زفيري ولوعتي قيراط

وقال عفي عنه

هو الريم لو يعطو الغزال كما يعطو من الطرف ما كانت لواحظه تسطو
ولو علمته العدل اعطاف قدّه وقامته ما كان في الحب يشتط
رحيق ريق لؤلؤيّ مقبّل له حاجب كالنون بالمسك مختط

اذا قام يسعى بالحميا ورنحت شمائله خطي بها حينما يخطو
ترى فلكاً منه الكواكب اشرقت وهل فلك يوماً تضمنه مرط
هوالبدر يجاوالشمس والكأس فرقد عليها نجوم والثريا لها قرط
تحيرت لما مال نشوان عطفه فقلت وقد ازرى بما يثبت الخط
أمِنْ لحظه ام لفظه ام رضابه يميل آلا ان الثلاثة إسفنط
له خال خدّ عم بالجود والاسى محبيه هل في قتلهم جاءه الخط
عجبت لذي وجدٍ بسعدى ودارها و بالسقط ماسعدى وماالدارماالسقط
فنون الهوى مجهولة ليس عارف لها غير صبّ مذهبي عنده شرط
الى الله كم اصفي المودة معرضاً خؤوناً اذا ما زاع حقا به الضبط
الى م اتباعي الغيّ والرشد قد بدا جليا ونحو العارضين خطا الوخط

﴿ حرف العين ﴾

وقال سامحه الله

لو لم تفيضوا بالفراق جموعا ما كان جفني بالمفيض دموعا
ساروا وقد اسروا الفؤاد وخلفوا عندي جوى أنساني التوديعا
ياسعد ساعدني وخف ان تغتدي مثلي بالحاظ الظباء صريعا
لا تأمنن من ان تبيت بحالتي تشكو اسىً وصبابة وولوعا
قل للصبا سرّا فان لم تبتدي يفضي بما تقضي اليه مذيعا
ياذيلها المجرور عن بان اللوى ال منصوب هات حديثك المرفوعا
كم قد بكيت بمن بكانى منزل حتى بكيت منازلاً وربوعا
بمدامع لو ان جعفرها لهُ فقل لانبت في الخدود ربيعا
وعلى الحمى من حيّ نهل جيرة جاروا فاصبح شملنا مصدوعا
غار الغضى والمنحنى بحلوله مني فؤادا خافقاً وضلوعا
كم قد مضى ليل الطويل مديده برقيبه متقارباً وسريعا

بالغت يا راجي سلوي عنهم ... في النصح جهدك لو دعوت مطيعا
عيرتني كلفاً باحوى احور ... هل جاء بدعا من احب بديعا
دعني امت كمداً واشواقاً وعش ... ابداً خلياً لادعيت خليعا

وقال رحمه الله

ولع الصبا بغصون بان الاجرع ... ازكى لهيب تسعري وتوجعي
وتألق البرق اللموع على الحمى ... فافاض من جفني فائض ادمعي
حي السحاب بسفح رامة اربع ... عبثت بها ايدي الرياح الاربع
وسقت غيوث المزن ذاك الهضب من ... حزوى وهاتيك الربا من لعلع
من لي بجاملة الوشاح قوامها ... ما زال يهزأ بالرماح الشرع
واما ووقفتنا غداة المنحنى ... نبكي لتفريق الفريق المزمع
وخدورهم من فوق عيس طلع ... سجفت على حسن البدور الطلع
ما كان صبري خانني من بعدهم ... يوم النوى لو خلفوا قلبي معي
ما كان اخصب ارضهم لو انها ... تسقى اذا ظمئت سحائب ادمعي

﴿حرف الفاء﴾

وقال طاب ثراه

تولهي فيك شيء عنك غير خفي ... فراقب الله في الهجران لي وخف
واعدل عن الظلم واعدل في النفوس ولا ... تجر على المستهام المغرم الدنف
يا رائشاً أسهماً من لحظ ناظره ... فوق فغير فؤادي ليس من هدف
سبحان معطيك خصراً غير مختصر ... لي في العذاب وعطفاً غير منعطف
اذا شكوت لترثي لي وترحم ما ... تراه من جسمي المضنى ومن كلفي
يردني آيساً من ذاك عارضك ال ... آسي والمنثني من قدك الالف
أحبابنا بنواحي الغوطتين سقى ... ربوعكم وابل من دمعي الذرف
قد كنت قبل النوى اشكو الصدود فوا ... لهفي على الصد يومي ذا ويا اسفي

جادتك ياساحتي جيرون سارية — من السواري الثقال الوكف الوطف
ولا تعداك يا باناس منهمر — يهمي على القصر والميدان والشرف
ملاعب كم بها من شادن غنج — حلو الشمائل معسول اللمى ترف
مججب بالتجني والدلال رخيـ — ـم اللفظ احور مطبوع على صلف
بخده كل ما بالورد من ضرج — وقده كل ما بالبان من هيف

وقال غفر الله له

سله عن وجدي وعن كلفي — فهما عوناه في تلفي
يوسفي الحسن منفرد — كانفرادي فيه بالاسف
ما لدرّ الثغر منه سوى — ذلك المرجان من صدف
هابط حظي به وارى — ان في عشقي له شرفي
ايها البدر الذي بسنا — وجهه يجلو دجا السدف
بالذي في الخد من ضرج — والذي في القد من هيف
ته بخصر غير منحصر — وبعطف غير منعطف
وتحكم في حشا وصب — مستهام مغرم دنف
عانقته فيك صبوته — كاعتناق اللام للالف
ليس في شرع الهوى ابدا — واجب ان الملاح تفي

وقال لله درّه

لو نالنا منك يالمياء[1] إسعاف — ما ضرنا منك عند الهجر اسراف
لكن صددت وما قدمت صالحة — ومن شروط الهوى جور وانصاف
ايام هجرك اعوام اذا حسبت — على الحقيقة والآحاد آلالف
ما بال عطفك لايرجى وفيه من ال — غصون اذ ينثني لين واعطاف
اراك من حمل بعض الحلى عاطلة — والحلي منك له بالحسن اتحاف
ان كان خصرك يشكو من قلادته — ضعفاً فعندي من شكواه اضعاف

(١) دنف مريض

ويح العذول الى كم لا يصيخ الى عذري وحتام الحاج والحاف[1]
يريش اسهم ذل بالعتاب بها سوى مسامع اهل العشق اهداف[2]
اين الملامة من عان بملتفت كالريم ناظره للاسد خطاف
يفتر عن اشر كالطلع تحسبه درًّا عليه من الياقوت اصداف
يسعى براح تراها فوق راحته كالشمس جوهرها في الكأس شفاف
في الخمر من خده القاني ومنظره وريق فيه وفي عينيه اوصاف

وقال رحمه الله

لا تجزعن ولا تخف ودع التفكر والاسف
الله عوضك الجميـ ـل فقس على ما قد سلف

حرف القاف

وقال ايضاً سامحه الله

يذكرني برق الحمى المتألق زمانًا تولى بالحمى وهو مونق
ويرتاح قلبي للنسيم اذا سرى ويطربني ذاك الحمام المطوق
سقى بانة الجرعاء ان أخلف الحيا وضن حيا من عبرتي يتدفق
ولا حاد عن تلك المعاطف صيب من المزن او من مقلة الصب مغدق
منازل تصبيني اليها نسيمة لما ارج ارجاؤها منه تعبق
عدمت عذولي كم يعنف في الهوى حليف غرام نال منه التشوق
اذا لامني أنشدته متمثلا بودّي لو يهوى العذول ويعشق
كلفت بأحوى من بني الترك أحور له غصن قد بالذوائب مورق
رشيق التثني والمعاطف ألعس ال مراشف يصمي طرفه حين يرمق
حمى بحسام اللحظ خدا موردًا غدت منهُ اكمام الشقيق تشقق
له ناظر في ضمنه وهو أسود عدوّ لارباب الصبابة أزرق

(١) ألحف السائل الح (٢) الهدف الغرض

وقال رحمه الله واجاد

ارأيت ما يرويه بان الابرق　　عن شدو ورق اراك حزوى المورق
وافى وميض سناه يرفع مسندًا　　عنه الحديث بنوره المتألق
ما زال لامعه يعلل بالمنى　　مني اخا القلب الكئيب الشيق
ويعيد اخبار الغضا فاهيم من　　وجدي اليه ومن يفارق يشتق
لا والحمى ما العيش من بعد الحمى　　بمحبب ابدا ولا بمعشق
قسماً بما فوق الركاب فانها　　لا ليلة من ذي زفير محرق
اني لاعجب من محب مشفق　　عيشاً له من بعد حث الاينق
يا ايها الحادي بعودك سالماً　　الا رثيت لشملنا المتمزق
ارح المطي وها فؤادي فاقتبس　　وامنن علي وها دموعي فاستق
وبهضب رامة من مضارب طيها　　ياسعد ريم منه لي بخت شقي
حال بانواع الجمال ولم يكن　　بمنطق كلا ولا بمطوق
لو لم يرع والحسن منه مفرق　　لم يجتمع عجلا بشيبي مفرق
ليس التعجب من رقادي اذ مضى　　فيه ولكن من جميعي اذ بقي
لله در الثغر فيه ونظمه　　كم بات ينثر منه در المنطق
ابكي ويبسم عن شنيب هازئاً　　مني بجفن بالدموع مخلق
لدلاله ذلي به ولحبه　　وهواه ما يلقى الفؤاد وما لقي

وقال تغمده الله برحمته

لك ثغر كلؤلؤ في عقيق　　ورضاب كالشهد أو كالرحيق
وجفون لم تمتشق سهمها الا　　لمغري بقدك الممشوق
تهت حسناً بكل حظ من الحسـ　　ـن جليل في كل معنى دقيق
وتفردت بالجمال الذي خـ　　ـلاك بين الورى بغير رفيق
حملتني عيناك ما لست يوماً　　في هواها لبعضه بمطيق
وسقتني بما تدير كؤساً　　انا منها ما عشت غير مفيق

يا بخيلاً حتى عليّ بنوم مطمع فيه في خيال طروق
باللحاظ التي بها لم تزل تر شق قلبي وبالقوام الرشيق
لا تغر بالغوير اذ ما تثنت فيه اعطاف كل غصن وريق

وقال طاب ثراه

حكم الهوى ان تخضع العشاق قسراً وتأخذ منهم الاحداق
ما يرتجى والشمل في تفريقه ابداً لداء متيم افراق
جهد المحب بانه بعد النوى يتجرع الحسرات او يشتاق
لو كان للعشاق حظ في الهوى ما كان يخلو في الزمان فراق
قسماً بايام مضت بوصالنا ولها حواش بالسرور رقاق
ما كنت بالباكي لبين احبتي لو كان فيه ضمة وعناق
يا حاكين لدمع عيني انه يرقي ولكن لا يزال يراق
لا تعجلوا في اخذ روحي وارفقوا فاليكم هذا الحديث يساق
ماذا علي ما قد طللتم من دمي وحياتكم جزع ولا اشفاق
كم مغرم مثلي قتيل حواجب هن القسي ونبلها الاحداق

وقال عفا الله عنه

لو كنت في دعوى المحبة تصدق ما كان قلبك ساكناً لا يخفق
لا تدع ولها وقلبك فارغ منا وانت بغيرنا متعلّق
نزه مواطن مثلنا عن غيرنا واقبل فانت بنا احق واليق
لو جال فيك هوى المحبة ساعة ما كنت تطلبنا وانت معوّق
ولقد كرهت العيش بعد بعادكم ما في الحياة اذا بعدتم رونق

وقال رحمه الله تعالى

رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي
لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

﴿ حرف الكاف ﴾

وقال رحمه الله

ياجاعلاً عينيه من اشراك	تركي هواك نهاية الاشراك
لم ادر حيث اراك تخطر مائساً	أَقَوامُ قدك امقضيب اراك
ام قد حكيت البدر ليلة تمه	واستعظم المحكي قدر الحاكي
وكم اعترفت تدللاً بتذللي	وكم ابتسمت ودمع عيني باكي
ما شئت عاتبني وعاقبني به	الا بساحر طرفك الفتّاك
لولم ترح شاكي سلاح المقلة الا	نجلاء ما اضحى لساني شاكى
ياآمري بخلاص قلبي من هوى	لم ارج منه مدى الزمان فكاكي
اين المقر لعاشق متهتك	صرعته اسهم اعين الاتراك
وبمهجتي منهم اغنّ اذا بدا	سجدت له الاقمار في الافلاك
يزري علي الروض المدبج ثغره	عند الصباح بعبقة المسواك

﴿ حرف اللام ﴾

وقال ساحمه الله

اقامت بالتثني والغلائل	على كلفي بقامتها دلائل
وسلت من لواحظها حساماً	عليه من ذوائبها حمائل
ممنعة من الخفرات يحمي	حماها بالكتائب والقبائل
تقول اذا طلبت الوصل منها	وما في وصلها للصب طائل
عدمت العقل يامغرور حتى	تروم العقل من مقل العقائل
يميناً بالحمائم حين تشدو	بشجو فوق اغصان موائل
فيجلب نوحها للروح شجوًا	ويسلب كل همّ كان صائل
ولا قضب الاراك اذا حكتها	الـ سواري وهي عارية الخمائل

فاعشق من طرائقها غناه وارشق من معاطفها شمائل
فديتك غصن قامتها لو أني بظلك من هجير الهجر قائل
وعصر وصالنا والربع زاهٍ بصحبتنا لو أنك غير زائل
اما وخلاصها من اسر وجدٍ قديمًا مدّ لي ولها حبائل
لقد كثرت بحسن العيش فيها لنا تلك اللويلات القلائل
الى ان آض صرف الدهر ظلما علينا بانقطاع الوصل صائل
واصبح بين خلة اهل ودّي و بيني بالسطا والحول حائل
اعاد بسله سيف التعدّي عليّ دموع اجفان نوائل

وقال طاب ثراه

لولا الولوع بطرفه وكحيله ومخصف من خصره ونحوله
ما اصبحت اعطافه يرنو بها تيها وهز الجفن سيف صقيله
كم قد اراقت مقلتاه من دم لم يخش فيه اخذ ثار قتيله
اتراه قد امن الطلابة فيه ام افتاه شرع الحب في تحليله
ليس التعجب منه خودا ربربا يغتال آساد الشرى في غيله
بل من ضنى جسمي غدا مستهزأ بنزاله من جفنه وعليله
ما للغرام به يزيد كثيره والود من صبري بغير جميله
ليلي وفاحم شعره ومطاله وصدوده كل ضنيت بطوله
ياقاني الخدّ الذي ماسال من دمعي على خدّي فداء اسيله
لك قامة عسالة تحمي بها ما قد حواه الثغر من معسوله
حاشاك تعرض عن سؤال متيم قلق الفؤاد وانت غاية سوله
يلحي عليك وانت يابدر الدجا من سمعه ابدًا كلام عذوله
اغريت بي قلق الهوى فغدا يرى جسمي كخصرك في دوام نحوله
وغدوت ذا وله وقلبي في الحشا مستوطن قبل اقتراب رحيله

وقال لله دره

كلما قلت قد تناهى الملال منه اغراه بالملال الدلال
بدر تم يميل جورا اذا ما ت بعطف بقدّه ميال
ورشيق القوام قد رشقتني عن قسي من حاجبيه نبال
في لماه خمر حرام وفي اج فانه الفاترات سحر حلال
قمر للمحاق مني في الجسـ م ولكن له الثنا والكمال
ان تجلى فبدر تم وان ما س فغصن وان رنا فغزال
كلما رمت رشف فيه حمى المعـ سول منه قوامه العسال
زاد تيها وجار في مذهب الاعـ راض حدّاً فاين منه الوصال
وتولى على النفوس واين الـ عدل ممن في القدّ منه اعتدال
عجبي من رضا به كيف يحوى جوهر الثغر وهو عذب زلال
ياعذولي في حبه ومتى ير جو صلاحاً في حبه العذّال
لاتلمني فعبرتي ليس ترقى في هواه وعثرتي لا تقال
انت خال مما يقاسيه قلبي من غرير له على الخدّ خال
ظفرته بالعاشقين لحاظ لم تفارق جفونهن النصال
فله الحرب دائماً لا عليه كيف قلتم ان الحروب سجال
كلما عزّ زاد ذلي وحالت لي فيه مع الزمان الحال

وقال رحمه الله واجاد

اغمد فصارم لحظك المسلول كم قد اريق به دم مطلولُ
ان كان ينكر قتلتي فشهوده منه على تلك الخدود عدولُ
جردته فسطا على العشاق هل افتاك فيها تفعل التنزيل
لم عند اهل الحسن فرض واجب ان لا يضاف الى الجمال جميل
يامن له في صده ونفاره نهج اراه ليس عنه يحول
كيف السبيل الى وصالك مرةً عن طرق هجرك والدلال دليل

ومن المساعدلي عليك سوى الاسى ... ولحاظ جفنك بالنصول يصول
ته كيف شئت فما الجمال ولاية ... فالظلم صاحب امرها معزول
لك ان تجور ولا تجود اذا اغتدى ... في خصرك الواشي الوشاحُ يجول
مهما خطرت تغار اغصان النقا ... فعلى خمائل دوحهن خمول
ما اصبحت منك الشمائل تنثني ... وتميل الاَّ والرُضاب شمول
تفنيده وتلفتي عن نصحه ... مما يروح الشرح فيه يطول
املامة وصدود مهضوم الحشا ... خصر الرُضاب الخصر منه نحيل
يجنى ويلزمنى جناية ذنبه ... طرف له بفتوره مكحول
صدقت ثناياه التي قالت لنا ... ان لا ثمين سوى صغار اللولو
يهجرْ ويظلم كيف شاء وهكذا ... هذا الورى طرًّا وهذا الجيل

وقال رحمه الله تعالى

هذا العذول عليكم ما لي وله ... انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله
شرط المحبة ان كل متيم ... صب يطيع هوى و يعصى عذله
واخذتموني حين صار محبكم ... مثلا ومثلي سره لن يبذله
ما اعربت والله عن وجدي لكم ... وصبابتي الا دموعي المهمله
ياراحلين وفي اكلة عيسهم ... رشأ عليه حشي المحب مقلقله
جزتم مداكم في قطيعتكم فلا ... عطف لعائدكم يروم ولا صله
أألومكم في هجركم وصدودكم ... ما هذه في الحب فيكم أوَّله
قسماً بكم قد حرت مما اشتكى ... حسبي الرجاء عدمته ما اطوله
ليلي كيوم الحشر معني ان يكن ... لا ليل ذاك له وذا لاصبح له
ياسائلى عن حالتى من بعدهم ... ترك الجواب جواب هذى المسأله
عندي جوى يذر الفصيح مبلدًا ... فاترك مفصله ودونك مجمله
القلب ليس من الصحاح فيرتجى ... اصلاحه والعين سحب مهمله
حالي اذا حدثت لا جملاً ولا ... لغا لايضاحي لها من تكمله

الصدغ منه معقرب ولحاظه … اسد وخلف الظهر منه سنبله
ما اجور الالحاظ منه اذا رنا … واذا انثنى فقوامه ما اعدله
لولا هواه ومهجتي وجنونها … ما اصبحت في سالفيه مسلسله

وقال سامحه الله

ايّ دمع من الجفون اساله … مذ اتته مع النسيم رساله
حملته النسيم اسرار عرف … اودعتها السحائب الهطاله
مرّ فيه والروض زاه فاضحى … ساحبًا فوق نوره اذياله
انشر القلب نشره من غرام … بات منها مكابدًا بلباله
عذبته من قلبه عذبات … من فروع على الحمى مياله
ياخليلي وللخليل حقوق … واجبات الاداء في كل حاله
سل عقيق الحمى وقل اذ تراه … خاليًا من ظبائه المختاله
اين تلك المراشف العسليا … ت وتلك المعاطف العساله
وليال قضيتها كلآل … بغزال تغار منه الغزاله
بابيّ الالحاظ والريق والالا … فاظ كلٌ مدامة سلساله
وسقيم الجفون والخصر والعهـ … ـد فكل تراه يشكو اعتلاله
ونقيّ الجبين والخد والثغـ … ـر فطوبى لمن حسا جرياله
وطويل الصدود والهجر والمطـ … ـل ومن لي بأن يديم مطاله
من بني الترك كلما جذب القو … س رأينا في كفه بدر هاله
أوقع الوهم حين يرمي فلم ند … ريداه ام عينه النباله
قلت لما الوى ديون وصالي … وهو مثر وقادر لا محاله
بيننا الشرع قال سر بي فعندي … من صفاتي لكل دعوى دلاله
وشهودي في خال خدي ومن قد … ى شهود معروفة بالعداله
انا وكلت مقلتي في دم الخلا … ق فقالت قبلت هذى الوكاله

وقال رحمه الله وأجاد

أيطرق في الدجا منكم خيال وطرفي ساهر هذا محال
وصلتم هجركم ياليت شعري باي جناية هجر الوصال
ليالي التي كانت قصارا بكم هي بعد بعدكم طوال
سقت ايامنا باراك حزوي وهانيك الربى سحب ثقال
ووشت ارضها أيدي سوار لها فيها انهمار وانهمال
ولا برح الصبا يروي صحيحاً حديث رياضها ولها اعتلال
منازل للصبا ما زال شملي له فيها بما اهوي اتصال
دموعي بعدها دال وميم على خدي بها ميم ودال

وقال غفر الله له

لو زار طيف خياله للمستهام الواله
بل الصدا من قلبه وسقاه من سلساله
رشأ شمائله موكلة بفرط ملاله
ليس الدليل له على ال هجران غير دلاله
البدر تحت لثامه والغصن في سرباله
لم يجل ليل صدوده عني بصبح جماله
ان عم جسمي بالضنا فدواه نقطة خاله
من ثغرهٖ آهاً على ال مختوم من جرياله
عسل لماه وما يهز القد من عساله
يسطو بطرف فاتر لم تنبُ بيض نصاله
عن قوس حاجبه يفو ق صائبات نباله
يافاضحاً قمر الدجا بالحسن عند كماله
الله في صب شج انت العليم بحاله
لايعرف الشكوى ولا يصغي الى عذاله

ما حال عن ميثاقه لا والنبيّ وآله

وقال ولله دره

بما يتضمن الطرف الكحيل من الاسقام والخصر النحيل
وما يحويه ثغرك من رُضاب اذا عبناه قلنا سلسبيل
اعد زمن الوصال وعد عليلا بغيرك لا يبل له غليل
يغير الوجد منه في التسلي فيسليه ويغريه العذول
عجبت لسيف جفنك كيف يفري ويقطع حده وهو الكليل
ولا عجب لقدك ان تثنى ومال واي غصن لا يميل
فداؤك ما اقاسي من شجون ومن دمع على خدي يسيل
يمينا لو وجدت الى عتاب طريقا او وثقت لمن اقول
لحدثت الجنوب حديث شوق تقبله لرقته القبول

وقال رحمه تعالى

ايطمعني طيف الهوى بوصاله وبدر نجوم الافق دون خياله
بعيد دنوى من مكان حجوله وتلك العوالي السمر دون حجاله
يسائل عنى طيفه متشابها ومن لي بذاك السائل المتباله
اذا قال بالاعجاب كيف تركته يقول له انت العليم بحاله
وما ضره لو انه بجميله يضيف الى مستغرب من جماله

وقال ما ابهى نظامه

حتام ارفل في هواك وتغفل وعلام اهزل في هواك وتهزل
يامضرماً في مهجتي بصدوده حرقاً يكاد لهن يذبل يذبل
القلب دلّ عليك انك في الدجا قمرُ السماء لأنه لك منزل
هب ان خدك قد اضيب بعارض ما بال صدغك راح وهو مسلسل
سماً بحاجبك الذي لم ينعقد الا اراني السبي وهو محلل
وبماء ثغرك من سلافة ريقة عذبت فقيل هي الرحيق السلسل

لولا مقبلك المنظم عِقده ما راح من يهواك وهو مقبل
حزني وحسنك ان لغا من لامني ونجوت منه مجمل ومفصل
لو كنت في شرح المحبة عادلاً ياظالمي ما كنت عني تعدلـــ
أُلْحِي عليك ولو درى بصبابتي لا راحني من لومه من يعذل
او ما دريت بان دمعي معرِبه عن سر ما اخفيه وهو المهمل
يا آمري بسلوه ليغرني انّ السلو كما تقول الاجمل
لكن بغير خلاص قلب متيم تركته ايدي الهجر وهو مبلبل
هيهات كلا لا حياة لمن غدا من جسمه في كل عضوٍ مقتل

وقال عفا الله عنه

ماذا على ذات اللمى والخال لو ساعدت منها بطيف خيالـــ
خطرت وماست فانثنيت مرنحاً طرباً من المعسول والعسال
عهدي بتلك الدار وهي مضيئة بجميلة بعدت عن الاجمال
خلي انفرادك يوم جرعاء الحمى عن نصر خلك غاية الاخلال
غنى الوقار بعطفها فامالها سكران سكر صبا وسكر دلال
ادت ظفائرها رسالة قرطها منها مشافهة الي الخلخال
ياضرة القمر المنير واخت غصـ ـن البانة المتأود الميال
باسيل خدك بات دمعي سائلاً ماذا يضرك لو أُجبت سؤالى

﴿ حرف الميم ﴾

وقال من موشحاته جواباً عن الموشحة التي كتبها اليه
الاديب شهاب الدين العزازي

ليس يروي ما بقلبي من ظما غيرُ برق لائح من اضم
ان تبدي لك بان الاجرع واثيلات النقا من لعلع
ياخليلي قف على الدار معي وتأمل كم بها من مصرع

واحترزوا احذر فاحداق الدمى ... كم اراقت في رباها من دم
حظ قلبي في الغرام الوله ... فعذولي فيه ما لي وله
حسبي الليل فما أطوله ... لم يزل اخره اوله
في هوى أهيف معسول اللمى ... ريقه كم قد شفي من الم
سائلي عن احمد مما حوى ... من خلال هي للداء دوا
ما سواه وهو ياصاحي سوى ... ناشر من كل فن ما انطوى
بحر آداب وفضل قد طما ... فاخش من آذيه الملتطم
العزازي الشهاب الثاقب ... شكره فرض علينا واجب
فهو اذ تبلوه نعم الصاحب ... سهمه في كل فن صائب
جائل في حلبة الفضل كما ... جال في يوم الوغى شهم كمي
شاعر أبدع في أشعاره ... ومتى انكرت قولي باره
لو جرى مهيار في مضماره ... والخوارزمي في آثاره
قلت عودا وارجعا من أنتما ... ذا امرؤ القيس اليه ينتمي

وقد اجابه مرة ثانية بقوله

بابي انت ياخليلي وامي ... انت قوسي اذا رميت وسهمي
انت والله لي حسام جراز ... فيه للنائبات اعظم حسم
كيف اخشى ذلي ولي منك عز ... ما ترقت اليه همة نجم
نظمت فيك للمعالي عقودا ... معجزات جميع نثري ونظمي
سيدي ما يطيق عبدك يشكو ... ما يقامي من فرط وجد وغم
مذ تولي نجمي غدت باني ... هابط في جميع أمري ونجمي
الليالي عندي ظلام وظلم ... بعد ذاك اللمى وذاك الظلم
جملة الامر ان لي بعده دمعـــا كجدواك في انسكاب وسجم

وقال لله دره

اليك فغير فرض ان تلومي ... حزينا قد تفرد بالهموم

دعيه وَبثّه فعساه يلقى	بشكواه اخا قلب رحيم
الا يا صاحبي هذا المصلى	وتلك ملاعب الظبي الرخيم
فحيّ وقل سلام من سليم	بذي سلم على الرشأ السليم
وسل غزلان وادي بان سلع	اذا سمحت عن العهد القديم
وعرض بي فما لي من جنان	يلاقي بي ظبا ذاك الصريم
بجزعاء الحمى النجدي ورق	سقاني نوحها جرع الحميم
وفي تلك الخيام هلال خدر	غرامي في محبته غريمي
روى عن خصره جسمي وادّى	صحيحا مسند الخبر السقيم
يخاف قضيب قامته انهصارًا	فلم يبرح يمرّ مع النسيم
ويطمعني الهوى منه بوصل	ودون وصاله صيد النجوم
اما وقضيب قامته وثغر	يعير قلائد الدر النظيم
وصبح تحت طرته منير	وليل فوق غرته بهيم
لقد شهرت لواحظه فسلت	سيوفًا غير دامية الكلوم

وقال وما احلى كلامه

لو كان ينصف في الهوى اللوّام	ما عنفوا فيمن احب ولاموا
يكفيهم حذر الخيال نيابة	عنهم فما للغانيات ذمام
هل كان حظ العامريّ وغيره	منهن الا لوعة وسقام
ياسافح الاجفان في سفح اللوى	جهلا وحلفاه جوى وهيام
ليس الوقوف بنافع في دمنة	سمحت بها بعد الدنى الآرام
قد كان ذلك سنة لذوي الهوى	محت بشاشة فعله الايام
آ وَمَا الذُّ من الوقوف بدارس	كأس يطوف به السقاة وجام
من كل سحار اللحاظ بثغره	وبخده وبراحتيه مدام
يدعو النزال وليس الا قده	رمح . والا مقلتيه حسام
عربي لفظ نون حاجبه لها	من خال وجنة خده اعجام

للريم منه والغصون اذا بدا ... واذا تثنى ناظر وقوام
لا القرب منه بمطمع لكنما ... لاياس منه اذا يشط مرام
فاذا دنا ينأى الدلال بعطفه ... واذا نأى تدنو به الاحلام
عذل العذول عليه ليس بنافع ... لا والهوى وإلآمَ فيه أُللاَمُ

وقال وما احلى نظامه

ضرة الشمس بي اليك غرام ... واشتياق ولوعة وهيام
ما رأينا من قبل قدك غصناً ... يتجلى عليه بدر تمام
كل يوم يزيدني منك وجدا ... بعضه فيه حارت الافهام
فوّقت نحو مهجتي عن قسيّ ... موترات من حاجبيك سهام
وتساوي في الجسم مني وفي جفـ ... ـنيك والخصر والوداد سقام
صدق القائلون ما للغواني ... حيث ما كنّ موثق وذمام
انا راض بما يقاسيه قلبي ... فلقد عيّ عنها اللوام
اي طيف يزورني منك في اللبـ ... ـل وعيني لم تدر كيف تنام
لك مني حشاشة ذهبت وجـ ... ـداً وسمع ما جاز فيه الملام
ما على العاذلين منك ومني ... اناصب ومغرم والسلام

وقال ولله دره

اخاف من مرى على داركم ... تحرش الطرف بآثاركم
واي نفع بعدكم بالربى ... ان لم تكن ملأى بسماركم
نسيتموني وانا هائم ... مقلقل القلب بتذكاركم
حتى لقد جادت مواثيقنا ... من عظم عرفاني وانكاركم
ياسادتي ان كان موتي كذا ... يحسن في غاية اوطاركم
فليت ما ينقص من مدتي ... يزيد في مدة اعماركم

وقال سامحه الله

لو رعيتم للعاشقين ذماماً ... لبعثتم قبل الخيال المناما

بنتمو فانثنيت إلفاً لورق كلما سجعت اهيج غراما
ورثيتم لمن غدا في هواكم واله القلب مغرماً مستهاما
كان ظني ان الحمائم تشفي فسقاني نوح الحمام الحماما
لا وايام قربكم ما نهاني عنكم عاذل يطيل الملاما
كلما قال دعهم قلت دعني لا شفى الله منهم لي سقاما
يانسيم الصبا لعلك تقري لي على باوة الكثيب السلاما
حبذا انت من رسول كريم لمشوق ابى الهوى ان يناما
هات بالله لاعدمت رسولا فض عن ذلك الحديث ختاما
واعده مكرراً لتراني ثملاً قد شربت منه مداما
انت لاشك ناصح لي ولكن قد بقي ان سمعت هذا الكلاما
واذا عدت قل لبردك ان يحمل فيه من طيب نشر الخزامى

وقال طاب ثراه

خل الشجي وقلبه وكلومه فعلى م تعذله وفيم تلومه
هذا عتابك قد اطلت حديثه وهوى فؤادي قد براه قديمه
تسدي الملام وناظري مترقب برقا يمر على الحمى ويشيمه
وتريد تعنيفاً وقلبي ذاكر لو كان لي رشد لكنت أرومه
ايهاً بلومك عن اكابد لوعة يأبى لفرط هيامه تهويمه
ولهان يطويه وينشره الاسى حيران يقعده الهوى ويقيمه
ايقر طرفي والمنام عدوه ويسر قلبي والغرام غريمه
ابكي على الوادي فراق فريقه جفني دماً ونوى دماه قديمه
ما الصبح الا وجهه وبهيجه والليل الا شعره وبهيمه
يروي ويسند ناقلا عن خصره جسمي حديثاً صح منه سقيمه

﴿ حرف النون ﴾

وقال وما الطف كلامه

هذاك مغناهم فقف في عينه | وحذار ثم حذار أعين عينه
لاتغترر بفتور احداق المها | ففتورها خرض الردى من دونه
وعن اليمين من المضارب معهد | لرشا وثقت بعهده ويمينه
خصر اللمى يروي السقام بصحة | جسمي الضعيف بخصره وعيونه
قمر ضللت بخاله وبشعره | لكن هديت بثغره وجبينه
ترتاع اقمار الدجا من نوره | وتغار اغصان النقا من لينه
اودعته قلبي واعلم انني | اودعته سفها لغير امينه
يانوم غرب لست اول عاشق | هتكت سرائره غروب شؤنه
كم في الظعائن من غروب ضنائن | لم ترث للصب الشجي وشجونه
متبسم من ثغره عن جوهر | متنضد روحي فداء ثمينه
يلهي هواه المترف المرتاح عن | دنياه والمحيي الدجا عن دينه

وقال عفا الله عنه

لو كمثل الذي اجنّ اجنا | من غرام لما جنى وتجنى
لكن الوجد مذعرا قلبه ها | ن عليه وجد الكئيب المعنى
يامعير الغزال والغصن لحظاً | وقواماً اذا رنا وتثنى
ومعير الدرّ المنظم ثغراً | وحديثاً والبدر نوراً وحسناً
علمتني ايام هجرك صبراً | لم اكن قبلها له اتمنى
فلك الشكر بالفعال الذي كا | ن منونا وانما صار مناً
صاح شم برق برقه ان تراه | وحمام الحمى اذا ما تغنى
لزفيري شواظ ذلك ان لا | ح ونوحي ترجيع ذا حين حنا
كلما ناح ذا ولاح مجداً | ذاك وهناً شكت ضلوعي وهنا

سلهما والسؤال ليس بجدٍ مستهاماً يبكي اذا الليل جنا
اعلى ايمن الكثيب فريق اودعونا مذ فارقوا الحزن حزنا
غيبوا في هوادج العيس بدرًا كالحيا ريقاً وخدا وجفنا
لو رآه من قبلُ قيس وقس ما اشتهى ان يحب ليلى ولبنى
عجبي منه والتعجب منه مثل وجدي في حبه ليس يفنى
كيف يسطو عليَّ ليثا هصورا ثم يرنو اليَّ ظبياً اغنا

وقال سامحه الله

غير صبري في هواه هين فملامي فيه ظلم بين
ضرح اللاحي عليه ام كنى ما اراه رام شيئاً يمكن
رشأ ما خلت لولاه الهوى انه يعبد فيه الوثن
رائح صعدته أنى انثني قامة بالهند منها يطعن
صارم من مقلتيه صارم باتر ما طبعته اليمن
ساحر الالحاظ كم قامت به وعليها في هواه الفتن
ياخليلي خل دارًا أقفرت ومحلا غاب عنه السكن
فاعذر الباكي على منزلة رحلت عن ساحتيها الظعن
كل ربع ليس يقضى وطر فيه ماذا لك عندي وطن
فدع الركن اليماني وما ضمه فيه الكثيب الايمن
ودماء سفكتهن الدمي ما سلاح العين الا الاعين
فاصرف الهم بصرف دونها مرَّ في العمر عليها الزمن
ذات انوار تجلت في الدجا عاد مثل الصبح فيه الوهن
كلما طاف بها الساقي ترى الشمس بالبدر علينا تقرن
فاغتنمها من يديْ معتدل يخجل الاغصان منه الغصن
آفة العشاق منه خلق سيء فيه وخلق حسن
مذ تبدي الشعر في سالفه دار حول الورد منه السوسن

بعته روحي ولا ناصح لي غير مرّ الهجر منها الثمن
ولو اني بخيال بعتها لغدت بيعة من لايغبن
سلبت عيناه عني نومها فلهذا زاد فيه الوسن
افردته بالمعاني طلعة حظنا منها شجي او شجن

وقال رحمه الله واجاد

قف سائلا بلوى الكثيب الايمن دارا عفت فكأنها لم تسكن
وحذار احداق الظباء فلم تزل حمر المنايا في سواد الاعين
اعلمت هل كابدت يوم المنحنى كمدًا عليه غدت ضلوعي تنحني
طفقت ركائبهم فلا ظلي ندي من بعد فرقتهم ولا عيشي هني
رحلوا بواضحة الجبين اذا بدت فلمجتل واذا غدت فلمجتني
هيفا القوام يهز من اعطافها سكر الشبيبة غصن قد لين
ترخي ذوائبها اذا خطرت ضحى فترى الصباح يجر ذيل الموهن
ياظبية عشاقها في حسنها لايظفرون بغير حظ الاسن
اما الغرام كما عهدت فانه باق واما الصبر عنك فقد فني
ارجو خيالك والرقاد مشرد عني فقد أملت ما لم يمكن
انا مثل خصرك من سلوى مقتر وكمثل ردفك من صباباتي غني

وقال رحمه الله واجاد

لا غرو للصب ان يعروه نقصان وفي الركائب اقمار واغصان
بانوا فكل سروري بعدهم حزن وبعد بينهم في القلب احزان
ياصاح دعني من ذكر العقيق ومن منازل ليس لي في نعتها شان
مالي وما لربوع لست اعرفها ما الحِبُّ نُعم ولا الاوطان نعمان
لولا الروادف تهتز القدود بها ما شاقني الرمل من يبرين والبان
اجل ولولا الظباء النافرات لما سألت هل سنحت بالجزع غزلان
ما لي ونوح حمام الدوح يذكرني فنون عصر تولت وهي افنان

يهيج بالليل بي شوقي الى بَرَدَى ... اني، ومن برده ظمآن لهفان
الله ياورق في عاني الحشا وصب ... صب له بربا جيرون جيران
يقول وهو بمصرعند حاجرها ... ليت اللبانة الا حيث لبنان
جادتك ياشرف الميدان سارية ... ولا تعداك هامي الودق هتان
ودبجت لك ياسطرا سطور ربى ... من الرياض لها بالزهر الوان
وفاح ياوادي الشقراء منك شذى ... يضيع حين يضوع الورد والبان
وراق ماؤك ياثورا ولا برحت ... تميل فوقك بالاطيار اغصان
ودام رفقك يا باناس متصلا ... حتى يرى كل ظام وهو ريّان
تلك الجنان التي حيث التفت ترى ... قصرًا مشيدًا به حور وولدان
تدعوك فيها الى اللذات اربعة ... بيع الحياة بها ما فيه خسران
ظل ظليل وماء بارد غدق ... وجوسق مشرف عال وبستان

وقال لله درّه

دون الحمى والرمل من يبرينه ... صيد تصيد الأسد اعين عينه
من كل حاملة الوشاح يزينها ... قد يميل مع النسيم ولينه
واغن مرهوف اللحاظ اذا سطا ... كانت ظُباه البيض سودجفونه
ولع الصبا بقوامه فالانه ... ولع الصَبا يوم الحمى بغصونه
يا مستريح القلب من الم الجوى ... حاشاك من دائي ومرّ دفينه
لا يغررّنك ريم وادي المنحنى ... فالسمهرية شرّع من دونه
اياك عن ذاك المحل وان حلا ... لاخي الصبابة فيه ريب منونه
فحمامه كبزاته وظباؤه ... كاسوده وكناسه كعرينه

وقال سامحه الله

كلما قلت جد لذلّي وحزني ... باللقا قال لا ودلّي وحسني
قمر كامل الصفات منير ... تحت ليل من شعره فوق غصن
يستبيح الدماء ظلما وبغيًا ... لا بسيف ماض ولكن بجفن

كلما قال طرفه لا وكلا قال وجدي عسى وليت واني
جل وصفاً من ان يشبه بالغصن صفات وبالغزال الاغنِّ
من مجير من جائر جاز حداً وغلوا في هجره والتجني
قال لي خصره كفاك بان تروي اخباره فحسبك عني

وقال رحمه الله

لو وفى عدل طيفه بالضمان كنت من جور طرفه في امانِ
رشأ كلما رنا وتثنى هز اعطاف صعدة في سنانِ
متجل كالبدر لاح لست خاليات من شهره وثمان
مائل نافر وهذي السجايا من سجايا الظباء والاغصان
ما ثناه سوى رحيق رضاب في لماه ثناه كالنشوان
يسترق الالباب منا له حسن صفات بديعة ومعاني
ناسم عن اريج مسك ذكي في لماه وباسم عن جمان
يا له من جني خد نضير مشرق تحت ناظر فتان
يحرس النرجس المضاعف من عينيه فيه شقائق النعمان
عربي في زيه حبشي شعره وهو من بني خاقان
لا يقر الوشاح في خصره الظمآن من فوق ردفه الريان

وقال عفا الله

في هواكم قامت الفتن كل ما يرضيكم حسنُ
ليس لي في طيفكم طمع اين من اجفاني الوسن
لا وما القاه من سقم ذاب فيه مني البدن
ما حلا لي بعدكم قمر يتثنى تحته غصن
يالقومي اين عقلتكم ولكم من بأسكم جنن
كل فرض في محبتكم عند قوم غيركم سنن
كيف ضاعت عندكم مني واليكم تنسب المنن

وقال سقى الله ثراه سحابة الرحمة والاحسان

لو كان لي يوم استقلوا لسان ناديت رفقاً بالملاح الحسان
لكن شكت عني الهوى ادمع ما ظفرت منهم بغير الهوان
سألتها اصلاح حالي عسى تجهد في اصلاحها كيف كان
سفاهةً مني وإلاّ متى نال المنى من دمعهُ الترجمان
ما عبرت عبرتها عن جوًى لو بت اشكوه الى الصخر لان
هلا رقت من ارق حيث لم تأخذ لجفني من جفاهم امان
وفي خيام الحي أحوى حوى رقى له كف رقيق البنان
نشوان عطف في لمى ثغره ولفظه والطرف بنت الدنان
افني بقدّ مثل سمر القنا ليناً وخدٍّ من دم الصب قان
اذا تجلى ورنا وانثني بدر دجا ريم نقا غصن بان
اسكن من قلبي جحيما ومن يظلم يكن في النار لا في الجنان
عني تروى فيه كتب الهوى لا ما رواه عن فلان فلان

وقال عفا الله عنه

حدثه عن نجد فلولا عينه وعيونها ما جنّ منه جنونه
واستمل ما تمليه عبقة روضه سحرًا وترفعه اليه غصونه
وانقل اسانيد الورى عن اضلعي فحديث اهل العشق انت امينه
ياسعد اسعدك الاله ولا خلا مغناك من خل رآك تعينه
اعد الحديث عن الحبيب مكررا اخباره فالصب هذا دينه
وبايمن العلمين ظبي مهجتي تشكو السقام وخصره وجفونه
بالراح ظاف كلامه وبمثلها الحاظه وخدوده ويمينه

وقال رحمه الله

ها قد قضى الفراق والبين لنا فاحبس نفساً ياسائق العيس لنا
قف ندع الله تعالى فعسى ان يجمع بيننا كما فرقنا

وقال ايضاً واجاد

لاتقولوا سلا وملّ هوانا ... وتسلى عن حبنا بسوانا
كيف يسلوكم و يصبر عنكم ... من يرى سيئاتكم احسانا
قسماً في الهوى بطول جفاكم ... لم يفارق ليَ البكا اجفانا
لاتظنوا زفير قلبي مذ احـ ... رقتموه بالصد الاّ دخانا
يا اخلاي بالعقيق وجيرا ... نا بنجد حييتم جيرانا
وزماني بالمنحنى ومغانيـ ... ـه وذاك الحمى سقيت زمانا
اربع كنت قد اخذت من اللهـ ... و بقطع اللذات فيها امانا
لم ازل لاهياً بكل رشيق ... ينثني فيخجل الاغصانا
ايها السائل الذي عن فؤادي ... سهم عينيه لم يكن يهوانا
لك قدّ بغيره لم تكن تعـ ... رف في خوضك الحروبَ الطعانا
مذ تيقنت انه الرمح ركبـ ... ت من المقلتين فيه سنانا
جرت لما ملكت فاعدل فما اقـ ... بح في ذا جمالك العدوانا
ما اتخذت الملاح جندا الى ان ... قمت بالحسن فيهم سلطانا

وقال سامحه الله

يابارق الشام حي الاثل والبانا ... وانقل حديثك عن لبنى ولبنانا
وهات ما حملت عطفاك من خبر ... فان لي بربا جيرون جيرانا
سقت لياليك بالاحباب سارية ... تعيد ظامي ذاك الترب ريانا
ولا تعدي الربى من قاسيون حيا ... يعيد فوق الصياصي منه غدرانا
تلك الربوع التي لم تأل مذ عمرت ... في الارض للهو والأوطار اوطانا
خوفتني ما جرت خيل اللحاظ به ... الفيت فيها لطِرْف الطَرف ميدانا
ومسرح اي عين باشرته رأت ... منها بساحته عيناً وغزلانا
من كل اهيف مثل الرمح معتدل ... سنانه ناظر ما زال وسنانا
تفرغ القلب الا من جوى واسا ... أبقى سويداه من هذين ملآنا

تفرغ القلب الاّ من جوى واسى ابقى سويداه من هذين ملآنا
بكل مائسة تيهاً ومونسة عزت فلا شيء الا بعدها هانا
كالسمهريّ اذا هزت معاطفها قدّا وكالصارم المصقول اجفانا
تفتر عن شنب عذب مقبله يريك منظومه درّا ومرجانا
و ياعذولي فيه دع ملامك لي فما ارى فيه لي نصحاً ولو كانا
ما كنت تطمع في رشدي ولست بذى هدى فكيف بهذا تظفر الانا

حرف الواو

وقال واجاد

كلما ازددت في هواك علوّا زدت فيه تجبرا وغلوا
انت انت الحبيب سرّا وجهرا لي وان كنت في القياس عدوا
لا ومغريك بالبعاد الذي رحـ ت لحيني تحب منه الدنوا
ما غدا البدر في سناك شبيها لك الا لما حكاك سموا
احسن من على الضلوع لهيبا لم يزدني عليك الا حنوا
قلت للطالبين عندي سلوى اين قلب به اروم السلوّا
اتركوني وما اجن فما يعـ رف من يعرف الملاح هدوا
ودعوني والوجد حيّ تروني واصلا فيه بالرواح غدوا
كيف لا اعشق المعاطف غيدا حين تهزّ والمراشف حوّا

حرف اللام والالف

وقال رحمه الله

لم ازل مكثرا عليه السوالا وجواباً ما عنده سوالا
كلما رمت رشف معسول فيه هزلي من قوامه عسالا
وتثني عجباً وماس دلالا وانثنى معرضاً وصال وقالا
كان عهدي بالخمر وهي حرام فلماذا صارت عليك حلالا

ما كأني في الحب الا فقيه جئته ابتغي لديه الجدالا
اناقصدي تقبيل ارشدافيه رشاداً كان وشفي رضا به ام ضلالا
حار مني في شرح حاليه فكري كيف يسطو ليثا و يعطو غزالا
ان اطعت الغرام فيه فأنى قد عصيت اللوام والعذالا
كم لعينيه في الحشا لحظات منتضات عن حاجبيه نبالا
نصرته عليهم فاترات كلما ارخص النفوس تغالا
ياله من مجاهد في محبيه ينادي بمقلتيه النزالا
لم يقاتل الا بمنكسرات ومراض من الجفون كسالا
كل حرب له وليست عليه وتمعنا بها تكون سجالا
هازئا بالغصون عطفا و بالكثبان ردفاً و بالرماح اعتدالا
و بضوء الصباح ثغرا و بالظلماء شعرا و بالبدور جمالا
ما شجاني نقدسي لحبة قلبي عندما صاغها لخديه خالا
قام يسعى بكأسه فرأينا في يمين الهلال للشمس هالا
وثناه سكر الشباب نخلناه قضيباً اصاب ريحا شمالا
وعذولي على هواه لحاني وارى العذل في هواه محالا

وقال سامحه الله

حميت شقيق الخد بالمقلة الكحلا وثقفت رمح القد بالطعنة النجلا
واوترت قوس حاجبيك ففوقت من الناظر الساجي الى مقلتي نبلا
واطلعت من جيش الجمال طلائعا فما ارخص الاسرى وما اكثر القتلى
ارى الحسن شعرا انت بيت قصيده ومنزل وحي فيك آياته تتلى
عجبت لجفنيك التي نشطت لنا لتقتلنا وهي المضعفة الكسلى
اذبت اختيارا في هواك حشاشتي فلم يبق لي لبا جفاك ولا عقلا
بقلبي وما في الجسم روح يذيبها سرائر من يبلى ومهجته تبلى

وقال طاب ثراه

ايها الظاعن الذي مذ تولى خلف النار في الحشا واستقلا
لم يدع لي نواك مذ غبت عني غير جسم قد اعتدى واضمحلا
يا كثيرا النفار لا ما اراني الا بين من ذاك في الا الاقلا
كنت اشكو جفاك قبل التنائي ذلك الصعب صار بعدك سهلا
جاد ارضاً تحلها صوب غيث مثل دمعي لا ياتلي مستهلا
ورعاك الاله حيث توجهت ولا زلت بالسرور مهلا
لا وذاك الجبين ما هم قلبي منك يوماً بالصبر حاشا وكلا
دون معناك في الملاحة وصفاً فبحق الغرام ان هو جلا
ما رأينا مذ غبت غصناً رطيباً يتثنى ببدر يتجلى

وقال ولله دره

منعت من رضابه السلسبيلا مقلة لم تدع اليه سبيلا
كلما رمت رشفه منه سلت بمسيل الدما سيفاً صقيلا
ماحمته بمرهف اللحظ الا حين اضحى مزاجه زنجبيلا
قمر عهده وجسمي وجفنا مقلتيه كل اراه عليلا
اشبهته البدور نورا ولكن ما حكته لوناً وطرفاً كحيلا
قمر جاعل من القلب والطرف له في سعوده اكليلا
بعث الصدغ منه في فترة الحسن بانذار عاشقيه رسولا
يا كثير الصدود غير جميل عنك صبري فابق مني القليلا
يا كثير النفار طلت من الهجر فقصر بالوصل ليلي الطويلا
عادل القد انت لكن نرى فيك عن الوصل لفتة وعدولا
و بديع الجمال وجهك لو كا ن مضيفاً الى الجمال جميلا
ولعطف التيه منك غصناً ناحلا تحته كثيباً مهيلا

وقال عفا الله عنه

مذ شام سيف لحاظه المسلولا ما يلتقي الا دماً مطلولا
كالظبي خلقاً بل كريبال الشرا خلقاً يعيد به العزيز ذليلا
فاذا عطا قل كيف فارق تر يهواذا سطا قل كيف اخلى الغيلا
نشوان ما مالت شمائل عطفه الا لكون الريق منه شمولا
لو شاء احيا بالرضاب ورشفه من غادرته مقلتاه قتيلا
ماء الحياة بفيه منه كوثر لكن في جفنيه عزرائيلا
قمر يريك اذا بدا في نشره من كل طرف فوقه اكليلا
متقارب لي منه صد وافر فمديد ليلي لا يزال طويلا
مرح بقدكم على ضعفي له ميل وجفن ليس يعرف ميلا

حرف الياء

وقال لله دره من لبيب

لواحظك التي تصمي الرمايا سهام حاجبــاك لها حنايا
اذا اوترتها ورميت عينها بهذا فالقلوب هي الرمايا
ملكت بعدل قدك كل رامي وذاك لعدل اجور في الرعايا
ووليت الغرام على فؤادي فلا أشقى الا آله به سوايا
بودّي لو اتاني منك طيف يخفف ما اكابد من بلايا
لأبسط تحت اخمصه خدودي وافرش من حشاي له حشايا
ولا وهواك ما هذا التجني ولا هذا الجفا الا المنايا
يسيل اذا ضحكت سحاب دمعي فذاك اللمع من برق الثنايا
بغير الهجر هددني فاني اراه اجلّ اصناف الرزايا
عدوك عيشه عيشي ومثلي يقاسي المرّ ياحلو السجايا

وقال رحمه الله وما الطفه

امسى وظل على الارواح معتديا يذيقها رائحا حتفاً ومغتديا
فانظر تراه برمح القدّ معتقلا بهزه وبسيف اللحظ مرتديا

اما تراه لهذا مسرعا ابدًا مشرعًا ولذا تلقاه منتضيا
بنرجس اللحظ يحمي ورد وجنته فوا عناء لمن ياتيه مجتنيا
وردًا يخالط آسًا من سوالفه وذا وهذا بماء الحسن قد سقيا
ان قلت ريم يفوق الريم ملتفتًا او قلت غصن يفوق الغصن منثنيا
او قلت للراح ريا ريح نكهته فالراح تعلم منه ان ذاك ريا
يامن له ناظر انسان مقلته بغير سفك دم العشاق ما غريا
لم يحكك البدر الا رفعة وسنا كلا ولا الشمس الا بهجة وضيا
حتى م اضحى لنار الوصل مصطليا ولم ازل لك دون الخلق مصطفيا
من لي اراك كلمح البرق مجتليًا وجهًا تبدته لي ما زال مجتنيا
بمهجتي لك ان لم أمس مفتديا ففي هواك لقد اصبحت مفتريا
لعاذلي ملام فيك أيسره يهد جسمي به هديا فلا هديا

وقال سامحه الله

ما بالها ليس يثنيها تثنيها ولا ماطفها بالعطف تغريها
ابكي فتضحك من عجب ومن عجب فالغيث والبرق في جفني وفي فيها
يابان غصنك لينا ليس يشبهها ياليل بدرك حسنًا ليس يحكيها
في خدها وردة للحسن ناضرة لم يجن شيئًا سوى من جاء يجنيها
يهنيك ياقلب قرب من مماصمها وان يا عقد مسّ من ترافيها
لو تنطق الشمس قالت وهي صادقة ما في فيها ولا في الذي فيها
هني اماثلها نورًا وفرط سنا من اين املك معنًا من معانيها

لدى البحث وجدنا هذه الابيات بفوات الوَفَيات

في ثغرة والقوام اللدن ألف غنى عن ابرق الحزن بل عن بانة الوادي
سبحان مطلع بدر التم منه على غصن رطيب من الاغصان ميادي
سكرت من نشوة مقلته صحا منها وزاد ضلالي وجهه الهادي
ما اضرني ما اقاسي فيه من سقم ومن ضنى لو غدا من بعض أعوادي

قد تم بعون الله تعالى طبع ديوان نادرة العصر واديب الدهر الشاعر المجيد واللبيب الفريد محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة شهاب الدين الشيباني التلعفري رحمه الله وهو ديوان الطف من طيف الخيال واعذب من الماء الزلال ولعمري ما سبق له نظير في الغزل ولا نسج ناسج على منواله ولا غزل يفوق برقته نسيم الصبا وما نظره ناظر الا اليه صبا . وكان تمام طبعه وتصحيحه بمعرفة ملتزمه السيد محمد سليم الانسي كان الله له عونا في اواخر شهر محرم الحرام سنة احدى عشرة وثلاثمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

اصلاح غلط

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٥	٤	الاسلات	الاثلات
٥	٤	اردى	اودى
٥	٢٠	عفا	عفى
٦	٩	صفاة	صفات
٨	١٧	يمنيه	يمينه
٨	٢٣	متاقصر	متقاصر
٩	٠٧	المفسوح	المسفوح
١٠	٦	تدي	يدي
١٠	١٤	تنتي	تنتهي
١١	٠٨	ولقلبي	وقلبي
١٣	٣	عيناه	عينيه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه مقامة رقيقة المبنى*رائقة المعنى*لتاج الادباء*وقدوة البلغاء*
شمس الدين المعروف بالشاب الظريف ابن الاديب المشهور
عفيف الدين التلمساني تغمده المولى الكريم بغفرانه احببنا
ذكرها بذيل هذا الديوان نظرًا لرقة الفاظها
قال رحمه الله تعالى

لم ازل مذ بلغت سن التمييز*اتولع بنظم الاراجيز*ومذ شب عمري عن الطوق*مغرى بالغرام والتوق*اعتمد خلع العذار*في حب السالف والعذار*واهيم بالشمول والشمائل*واشرب في زجاجة صفراء كالاصائل*واقدم على رشف ثغور البيض*ولا اقدم حذرا من ضرب المرهفات البيض*واتوجه لضم اعطاف السمر*ولا اتوجع لضيم انعطاف السمر*واتنزه في كل ناد وواد*واتنزه عن كل معاند ومعاد*فخرجت بعض الايام الى الغياض*وولجت بين حياض ورياض*قد ضاع نشرها*وضاء بشرها*وقبل خد الشقيق بها ثغر الأقاح*وملأت قماريها تلك النواحي بالنواح*فمن جدول يميل كالايم*شطاه بالزهر كقزح في الغيم*فهو من صور الحباب كالحباب*ومن طرب الاضطراب في عباب*تصفق غدرانها*فترقص اغصانها*وتفخر ازهارها*ويشدو هزارها*وتبكي عيون نرجسها*بينبوع منبجسها*ويميل طربا وسيمها*اذا اتاه رسولا نسيمها*

ويحمر شقيقها خجلا * ويصفر بهارها وجلا
ويبدو حسنها خضرا * ويبدي زهرها خضلا
اذا ما الصب شاهده * صبا واستأنف العذلا

وتحسب جنة الفردو * س عنه حسنها نقلا

قد تثنت بها اغصان القدود الموائس * وسرحت فيها ظباء الأنس الاوانس

من كل أغيد كالقضيب المائس * يرنو بطرف كالجآذر ناعس
متباعد بدلاله متقرب * مستوحش بنفاره مستأنس
يبدي لنا من حسنه وحديثه * ابهى وابهج مجلس ومجالس

وغدا بديعا في الجمال * من حسنه المتطابق المثال * وبها جماعة يتذاكرون الادب * ويروون الشعر والخطب * وبينهم شاب بدت عليه امارات الغرام * وكست جسمه حلل السقام * ينثر من جفنه ادمعاً ينظمها في خده * ويندب شجون غرامه وشؤن وجده * فاحببت ان اعلم بشانه * واحيط بسبب اشجانه * فدنوت من الجماعة مسلما عليهم * وقد ساقني وشاقني ما رأيت من الروية اليهم * فما منهم الا من حيي باحسن ما حييت * وابدى محيا يقول له الناظر احييت * فقلت ياخير من احتبي * وألطف من معنى الزهر في زمن الصبا * وعيون الفضائل * واعيان الافاضل * اي الم الم بهذا الشاب * وسقم لوشاب الوضيع لشاب * واي واقع اطار قلبه * وناعس طرف وناعم اطراف سلب لبه * فقالوا ان حكمنا فيه كحكمك * ولاعلم لنا به غير علمك * فنظر الشاب اليهم شزرا * واشعرهم بمعنى امعن فيه شعرا

خذوا خبري من نظم دمعي ونثره * عن الحب ينبيكم بغامض سره
ولا تسألوا عمن هويت فانني * اغار عليه ان ابوح بذكره
وان رمتم وصفي لحسن جماله * فايسر ما فيه الجمال باسره
مليح جلا لي ضوء بدر جلاله * ولكن اراني يوم بدر بهجره
امير جمال ما انتضى سيف ناظر * على عاشق الا وقام بنصره
وقد كان عهدي الدر في البحر قبلما * رأيت رضابا منه يجري بدره

ثم تصاعد من زفيره النفس * حتى كاد يبدو من فيه شهاب قبس * فرقت عليه قلوب صحبه * ولم يبق منهم من لم يصح به * ويحك ما الذي دهاك * ومن

الى الوجدهداك*فلعلّ منا عضد معاضد*او ساعد مساعد*فلما الحوا عليه باليمين*واحدقوا به عن الشمال واليمين *قال وقد اظهر دمعه ما اضمره* وابان سقامه ما اخفاه وستره*اما اسمه فمحمد*واما تعيينه فلا يحمد*

اليين فيقسو ثم ارضى فيحقد * واشكو فلا يشكي وادنو فيبعد
يهزّ قواماً ناضرا وهو ذابل * اذا ما تثنى فهو بالحسن مفرد
يقول لي الواشي تعدّ عن الذي * تبيت به حلف السهاد و يرقد
ودع عنك ذكرى من غدا الك ناسيا * ملولا فكم في العالمين محمد
فقلت اتئد ياعاذلي ليس في الورى * يرى مثل من قد همت فيه و يوجد
فما كل زهر ينبت الروض طيب * ولا كلّ ترب للنواظر اثمد

واما سبب تعلقي بحبه*ووقوع قلبي في شرك عينيه وهدبه*انه تراآى لي بعض الايام بالجامع المعمور*وهو من وجهه وشعره كالقمر في الديجور*يميس كالقضيب*و يرنو كالرشأ الربيب*قد حمى ورد خده واقاح ثغره*بعقارب اصداغه وحيات شعره*

قمر رأيت الكون ضاء ببشره * لما يرى حسناً وضاع بنشره
ظبي وما للظبي لفتة جيده * غصن وما للغصن دقة خصره
يبدو اعتدال قوامه في ميله * وتبين صحة جفنه في كسره

قد استمدّ بليغ الشعر منه نفسه*فعرض بديع الحسن عليه نفسه*فللجمال بوجهه تقسيم * وللسحر بناظره تسهيم* وللماء طباق بنار خدّه*ولالتفات جيده جناس بتوشيح قده*له وجه كالبدر في سناه وسنه*وعطف لا يشفع العطف عنده الا باذنه * ومبسم كالبرق ضياء ولمعا*واعين يخيل لي من سحرها انها تسعى*قد نادت محاسن وجهه بكل من هام بحبها*لنا تينكم بجنود لا قبل لكم بها*وقد احدق به كل ناظر*وحدق الى جماله المناظر*فراقتني هيئته*وراعتني هيبته*وجعلت استحلي محياه* واستجلي من حديثه حمياه* فما ارسلت له رائد نظره*الا ارسل اليّ وارد حسره*فعدت الى منزلي باسى

وأسف*وشعف وشغف*اكفكف الدموع*واطوى على الحرق الضلوع*
وبتّ لا اعرف للمنام بجفني قرارا ولا اجد عن الغرام لقلبي فرارا *

اقلب قلبي شوقاً اليه * واذري عليه دموعاً غزارا
وارعى الكواكب انى سرين * وارقب بدر الدجى حيث دارا
والقيت من ناظري بالسها * د والقيت في القلب نوراً ونارا

فلما جرد الصبح حسامه*واذهب غيهب الليل ظلامه*خرجت وقد كثر
الشوق والتشوّق*واعقب ما تزايد من التأرّق التحرق*فهديت الى بعض
الاصحاب* بدمع كالسحاب * وانشدته

صبوت الى الصبابة والغرام * وودع ناظري طيب المنام
وسام القلب من اولاد سام * غزال طرفه من آل حام
يريني الموت في سيف ورمح * مقيما في اللواحظ والقوام
جعلت تصبري عنه ورائي * وصيرت الغرام به امامي
فهل لي مسعد في الحب يرثي * لما القاه من حرق السقام

فحين اعلمته من الوجد ما اجد*ومن الكمد ما تكابده الكبد*وفهم من به
همي وهيامي*ومن اليه ترامى مرامي*انشد

تعدّ عن الغرام فلست تقوى * على ما فيه من كمد وذلّ
فكم من مغرم قد مات عشقا * بمن تعنى ولم يظفر بوصل

فلما سمعت ما قاله ووعيت*لويت عطفي عنه وما الويت*ورحت وبي جوى
وبي*وعلمت ان ليس لي نصير في الغرام ولا ولي*انوح وابوح بوجد ضمن
قلبا شجيا*وانظم دموع طرف طام فيصير الخد رويا * وانشد

لا اسهر الله طرفا نام عن سهري * واحرق القلب بالاشجان والفكر
ولا سقى داره يوما اذا سقيت * داري بدمعي الآ وابل المطر
ياقوم قد شفني وجد ببدر دجى * على قضيب اراك ناعم نضر
ظبي من الانس لولا سحر مقلته * ما بتّ فيه وليلي غير ذي سحر

في حاجبيه وعينيه ومنطقه * شبه من القسي والاسهام والوتر
روض الجمال وافق الحسن فهو لذا * قد راح يجمع بين الغصن والقمر
ثم اطرق حين اطرى * واعرب حين انشد فاغرى *

فرّق بيني وبين مصطبري * بالجمع بين الجفون والسهر
اسمر قد بات في محبته * وجدي سميري وذكره سمري
اقلّ ما في جمال طلعته * اجلّ ما في محاسن القمر
منطقه في الهوى وناظره * ارّقني بالحوار والحور
كم قلت للقلب عنه حين رنا * اياك من كاسر بمنكسر

فراق للحاضرين بديع شعاره * و بديه اشعاره * وشاقهم حسن إشعاره * بلهيب قلبه واسعاره * وقالوا تالله لقد اغربت فاغربت * واطريت فاطربت * ولكن هل قلت شعرا فيه * يبين امره و يبديه * فانشد

نمت بما ضمت عليه ضلوعه * اسقامه وشجونه ودموعه
جليت نواظره لمهجته هوى * وجوى يذوب ببعضه مجموعه
مغري بوسنان اللحاظ وانما * في حبه هجر المحب هجوعه
ابدى محيّاه واسبل شعره * والبدر يحسن في الظلام طلوعه
للطرف فيه سنا وفيه بارق * هذا وذاك يروقه و يروعه
دارت عقارب صدغه في خده * فغدا وقلبي في الهوى ملسوعه
ياوافر الهجر الطويل توهلي * فيه ألاوعد يجود سريعه
نبّه جفونك من نعاس فتورها * لترى محبا ذاب فيك جميعه
ما كنت ياطرفي بمتهم على * سرّي فما لك للوشاة تذيعه
حملتني ثقل الهوى ووضعته * عندي فهل محموله موضوعه
من لي بمن لوسام قلبي غيره * ما كنت بالدنيا الغداة ابيعه
دعني وسهم اللحظ منه فانني * صب كما شاء الغرام صريعه

فما اتم انشاده وانشاه * حتى نهض فتى آخر وتلقاه * وقال يا اخي جعلت فداك *

ولافقدك اوداك*ان بي من الوجد والقلق*والبكا والارق*والنصب والوصب*واللهف واللهب*ما بعضه اكثر من كلك*وطله اغزر من و بلك* انا عروة الغرام*وجميل الوله والهيام*قضيت فروض الحب وسُنَنه*وعرفت نهجه وسَنَنه*ورعيت ذماره* وجنيت ثماره *وليس الحق كالضلال*ولا الماء كالآل *

* اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين مَن بكى ممن تباكى *

فاعجب الجماعة كلامه*وابان انه اودت به كلامه*وقالوا ياوجه العرب* ورفيع المجد والنسب*من شغل بالك*وهيج بلبالك*فان حديثك يخبر عن جوى قديم*وقلب سليب بالجوى سليم*فاوضح لنا حديثك المرموز*وابن لنا سرك المحجوب المحجوز*واجل ظلامه*وفض ختامه*وحل عقده*وحل عقده*فقال انا انبيكم اخبار الجوى*واعلمكم بمن الهوى*اما بعد فانني مررت ببعض الاحايين*بسوق الرياحين*مع صاحب احسن خلقا من الهلال* والطف خلقا من الراح الشمول والريح الشمال*وانا افاوضه في حديث الفتيان*واقول له فلان احسن من فلان*ثم نظرت عن الشمال*فاذا شادن كالهلال* قد كساه الجمال اترف حلل*واسكنه في اشرف حلل*

كالغصن في هيف والبدر في شرف * والشمس في صلف والظبي في كحل
اغن معتدل الاعطاف مائلها * ويلاه من مائل الاعطاف معتدل

له وجه كأن البدر شقيقه*قد حباه من الروض آسه وشقيقه*وثغر اقام به رحيقه*وخد سرى الى القلوب حريقه* شعر

مليح كأن الحسن اصبح حاديا * يسوق اليه كل قلب يشوقه
تحمل منه الخصر ردفا يقله * وحمل منه الصب ما لا يطيقه
وحكم فيه طرفه وقوامه * فراشقه يؤذى به ورشيقه

فما كان الا كلمعة بارق*او كلمحة طيف طارق*الا وانا اسير خده الاسيل* وكليم طرفه الكليل*فقلت لصاحبي من هو هذا القمر الذي غدا لقلبي قامرا*

والغصن الذي صير الفؤاد طائرا*لقد متعت ناظري بوجهه المنير *ولكن اوقعت خاطري منه في الامر الخطير*فقال اياك والتحرش بهواه*ولا تكن ممن اوهاه الحب فاهواه* فكم قتل قبلك محبا* واذاب من القلوب حبا* واضنى صبا واصبى*واستمطر من سحائب العيون دمعا صبا*فقلت دعني من كلامك*وارحني من ملامك *واخبرني عن اسمه*فلقد قرح طرفه قلبي بسهمه*فقال اسمه عليّ*ومكانه من القلوب عليّ*فانثنيت وقد علق الحب بقلبي فاذابه*ودعاه داعي الهوى فاجابه*لا اصغى فيه لمن عذل*ولا اعدل عنه ان جار او عدل*يلذ لي به العذاب* اذا ابتسمت ثناياه العِذاب*

* وما الحب الا نظرة ثم ينثني * اخو الوجد منها في لظى وجهنم *

فوالذي خلع من الجمال ملابس*واذل له نفوسا من العشاق نفائس*وجمع بين صبح غرته وليل طرته*وامال تمايل الخَطار بخطرته*واطلق الدمع فيه بأسره*وجعل القلوب مقيدة باسره*ما تعرضت له الا واعرض*ولا رمت قربه الا وصرح وعرّض*ولا طلبت منه الوصال*الا نفر عجبًا وصال*ولا بذلت له المال *الا ثنى دلالا ومال*ولا عتبته فاعتب*ولا دانيته الا تجنى وتجنب* الى ان اشعل القلب بنار فاشتغل به الطرف والفؤاد*واصبح مسكنه منه السويدا والسواد *

له مني المحبة والوداد * ولي منه القطيعة والبعاد
فقلبي لا يلائمه اصطبار * وجفني لا يفارقه السهاد
كلفت بوصله صوفي وصل * فماضيه لديه لا يعاد

يضحك وابكي*واشكو فلا يشكي* ولم ازل اقرب ويُبعد*واستعطفه فلا يسعف ولا يسعد*حتى رحت ولي دمع هام وقلب هائم*وجفن دام وجوى دائم*ووجد عليّ ولي متعد ولازم*

ابيت ولي فيه فؤاد من الجوى * سليم وشوق في الصبابة سالم
فيا شعره هل فيك ليلي منقض * ويا وجهه هل فيك صبحي باسم

ويا طرفه كيف السبيل لمغرم * عليك الى وصل وسيفك صارم
تحكم بما تهوى فما انا مائل * ولا عنك يثنيني عن الصبر لائم
ولي مقلة قد امطر الشوق سحبها * ففي دمعها حتى تراك تراكم

ثم زادت في الافكار*واذكت نار الادكار*وانحلني سقم يرض بايسره رضوى ويذبل يذبل*فعدت كأني قداح بكفي ضارب يتقلقل اكاد اخفى عن العواد*لولا زفير حاضر وانين باد*فلما امسى الوجد بالقلب ثاويا*واصبح الدمع في علي متواليا*مضيت اليه لأبثه حالي*واعلمه ما الحب اوحى لي*فلما نظرت محاسنه الشهيه*وتأملت طلعته البهيه*انشدته وقد زاد بي شغلي* وتضرمت في القلب شعلي*

من سحر طرفك ياعلي * قلب المتيم قد بلى
يازهرة يازهرة * للمجتني والمجتلى
يامن يروق جماله * لنواظر المتأمل
ان لم تجد لي باللقا * كن بالوعود معللى
ياسا كنا طول المدى * في القلب لم يتحول
اهلا باكرم نازل * قد حل اكرم منزل

ثم انهل سحاب دمع العين وهمى*فاتبعتها بهذين البيتين وهما

احب عليًا وهو سؤلي وبغيتي * وما لاح الا قلت اهلا ومرحبا
فياليت شعري عند ماراح مغرما * بقتلي مغرى ظنني فيه مرحبا

فنظر الي باعين مراض*تخبر عن صدود واعراض* وقال

يامدمعي ان الغرام بقلبه * افنى تجلده وطار بلبه
من كان في دعوى المحبة صادقًا * اخفى الحبيب ولا يبوح بحبه
اتروم وصل محجب من دونه * بيض تسل باسود من هدبه
هيهات مت كمدا بما قد ضمه * منك الحشى واخف الهوى او بح به

فلما رأيت بوادر الجوى من جوابه* وعاينت دلائل الخطب من خطابه*

ايقنت ان ليس لوصله وصول*ولو اطلت في شرح الغرام الفصول*وعجبت منه وهو الغصن كيف لا يعطفه القبول*فعجب الجماعة من فهمه*ورقة نثره ونظمه*واخذوا في التوجع لما دهاه*والتفجع بما اظهره وابداه*فنهض فتى من الجمع*قد انهلت من عينيه سحائب الدمع*وقال

احدى لياليك فهيسى هيسى لا تنعمي الليلة بالتعريس

ياقوم ردوا المياه لمجاريها*واعطوا القوس باريها * فانا الصب الذي لا تجمد عبراته * ولا تخمد زفراته * شعر

قلب يحن الى الاجيرع قلبه * ويشوقه من حبه هضباته

اخفى الهوى فخفاه دمع جفونه * والحب يظهر سره آياته

صب يحنّ لحيّ اهل وداده * ويلذ فيهم حتفه ومماته

ماقيس قيس في الغرام به ولا * عبرت بطرف كثير عبراته

تملكني غزال عزيز غرير*و بدر منيف الحسن منير*وغصن نظيم الزهر نضير*مانظر باسود فاتر*الا نضى ابيض باتر*له ثغر بارد وهو برق*وصدغان تساويا و بينهما فرق*وعين لكل عقل سحاره*وحلاوة شقت كل مراره* وغصن قدّ يسمى معتدل وهو مائل ونرجس طرف يقال له ناظر وهو ذابل*فلم ار قبل اعينه اسهما لها القلوب هدف*ولا قبل رضابه وشفاهه دارا له العقيق صدف*قد غمد بالحاظه الفتور نصلا* وراش هدب الجفون نبلا * كالظبي في جيده ونفاره*وكالغصن لكن يجنى على جاني ازهاره*

مليح حكاة البدر عند طلوعه * فلا سرّ ان يحكيه عند سراره

اغرّ غرار الجفن منه اذا سطا * جفافيه جفن الصب طيب غراره

ابيت ولي جفن غريق بمائه * عليه ولي قلب حريق بناره

قد ثقلد لكن بدم محبه المهراق*وغزلت لواحظه لكن حلل السقام للعشاق* وحكي يوسف في وسمه*واشبه النبي في اسمه *وقد اقام حرب الهوى على ساق*فذلت له اعناق العشاق*حين سلت البيض منه سود العيون*ولم

يجعل لها جفونًا الا الجفون*

فغدا كل محب في الهوى * وله قلب من الوجد طعين
ياله معرك حرب عجب * كسرت فانتصرت فيه الجفون

فرحت ولي عليه قلب شجي* وفؤاد بسلوته بخيل وطرف بادمعه سخي* ووجد غدا بالدمع معربا وهو على القلب مبني* قد جمع الوجد عندي مفرقه* وعلمني اصول الغرام منطقه* شعر

لم يبق في قلب عاشق رمقًا * لما بدا والعيون ترمقه
كأن عزمي على السلو اذا * عنفني العاذلون موثقه
وكيف يسلوه مغرم دنف * يرى جميع الوجود تعشقه

ان حلبته درّ* وان تركته فرّ* فسرت بعض الايام اليه* لأ قص وجدي عليه* فلما تمثلت بين يديه* انشدت والنفس قد علقت به آمالها* وعلمت ان اليه مرجعها ومآلها*

فدتك نفوس قد حلا بك حالها * واضحى صحيحًا في هواك اعتلالها
ملكت قلوب العاشقين بطلعة * يروق جميع الناظرين جمالها
وزاد بك الحسن البديع نضارة * كأنك في وجه الملاحة خالها
سلبت فؤاد الصب منك بقامة * حكى الغصن منها ميلها واعتدالها
فصل مغرمًا حملته منك في الهوى * بلابل وجد لا يطاق احتمالها

ثم اخذت له في التخضع والتذلل* والتوصل اليه بانواع التوسل* فلما علم ولهي به* واحاط بنار قلبي ولهيبه* قال طب نفسًا وقرّ عينا* ولا تشك نصبًا ولا بينا* ولم يزل يعللني بوعده* بتقربه وابعاد بعده* الى ان رحت عنه* وانا موثق بالمودة منه* اترقب انجاز وعده* في ذلك اليوم او غده* فاذا انا منه حاطب ليل غير مقمر* وشائم برق خلب غير ممطر* فاذا عهود وصاله* اكذب من طيف خياله* فلما عز عن منهل وصله وروده* وطال مطله فيما جاءت به وعوده* انشدت والقلب قد زاد في اشواقه* لما تبين لي انه حال

عن ميثاقه

متى يعطف الجاني و يقضي وعوده * فقد طال منه هجره وصدوده
اشد نفارا من منامي عطفه * واكذب من طيف الخيال عهوده
هلال بديع الحسن من ذا يرومه * ومرعى خصيب الروض من ذا يروده
يسل سيوف اللحظ منه فبيضه * اذا رام فتكاً في الجبين سوده
اذا جئت ابغي وصله زاد هجره * كأني من هجرانه استزيده
يسوق الى قلبي الجوى و يقوده * و يطرد عن جفني الكرى و يذوده
اذا اسرت صباً سلاسل صدغه * فذاك الذي ما ان تفك قيوده
يريني قضيب البان منه نهوضه * ويحكي كثيب الرمل منه قعوده
كأنا قسمنا نصف شعبان بيننا * على حكم ما يهوى الهوى و يريده
حلاوته في ثغره وكلامه * ونيرانه في مهجتي ووقوده

ثم راجعته في الشكوى*حين زاد الاكتآب والبلوى*وانشدته

يامن اذا وعد الوصال لمغرم * يلوي و يقضي موعد الهجران
لاتظهرن لي في الوداد تكلفا * ما الآل مثل الماء للظمآن

اما بعد*فقد علمت حال محبك*وما يشكوه من الجوى في حبك*فبالله ياغصن النقا لا تميل عنه عطفك*و يانسيم الصبا لا تحرمه عرفك*شعر

يشكو اليك متيم * صب جفاه هجوعه
يعصى العذول على هوى * بك لا يزال يطيعه
يفديك من الم الجوى * ما ضمنته ضلوعه
ان لم ترق له فقد * رقت عليك دموعه

فقال عند ما سمع ما سمع * ما كنت اول من تذلل ومُنع * والحب ما شغلك بي عني * وابان لك في كل شيء حسنى * فاذا رأيتني فكلك ناظر * واذا ذكرتني فكلك خاطر*حتى يتساوى عندك هجري ووصالي * ولا تفرق بين اعراضي واقبالي * تمثلني بافكارك *وتنادمني بتذكارك *

وانشد

لو كنت فينا والها مغرماً * شغلت بالحب عن الشكوى
حتى ترى بايسر مـا تلتقي * اعظم ما تجلبه البلوى
ما عزّ صب قطّ في صبوة * الا اذا ذلـــ لمن يهوى

ثم ثني عطفه*وقد يئست عطفه*فقلت أرضى منه بما سنح*واقنع ان بخل أو سمح*فبينا انا بعض الايام افكر*واقدم في الرأي واؤخر*اذ مرّ بي بعض الاصحاب*فقال ياذا الوله والانتحاب*ان من انت مغرم به مشوق* قد زمت لبينه النوق*وقد عزم بلا اشتباه*على الحج الى بيت الله*فذب سقما*وعض بنانك ندماً*وقل لاجفانك يبكين عوض الدموع دماً*فصدعني قوله كما صدع الصفا المعول*وبقيت كأني مرزأة ثكلى ترن وتعول*ثم نهضت الى توديعه*وقد ودع الجفن طول هجوعه*فلم ارَ الا نياقاً تسير*وحداة الى بعد المزار تشير*واستقلت به طريقه*وانا اودّ اني رفيقه*وانشد

ولما التقينا للوداع وللجوى * سكون بقلبي طال منه خفوقه
لثمت ثناياه وقبلت فرقه * وقد جدوجد بالفؤاد يشوقه
فقدراعني يوم الفراق وراعني * بحسن وحزن فرقه وفريقه

ثم بكى بدمع كالجمان المبدد* واشتمل من غرامه وانشد*

لما رأى روحي تحنّ لقربه * حتى تعجل بالبعاد فراقها
تالله ما نظرت عيوني مذنأى * احدا سواه من الانام فراقها

فلم يبق من الجماعة الا من اثنى عليه وشكر*وطرب من حميا بلاغته وسكر* وقالوا قد عرفنا بدقيق غرامك وجليله*فانشدنا ما قلته بعد رحيله*فانشدت

هل عائد والاماني ربما صدقت * دهر مضى ومغاني حسنكم أمم
ياغائبين ووجدي حاضر بهم * وعاتبين وذنبي في الغرام هم
لا اوحشت منكم دار بكم شرقت * ولا خلت عن معاني حسنكم خيم
فكل ارض وطئتم تربها فلك * وكل حي حللتم ربعه حرم

بنتم فلا طرف الا وهو مضطرب * شوقًا ولا قلب الا وهو مضطرم
لم ينسنا سالفًا من عهدكم قدم * ولا سعت بالتسلي نحونا قدم
استودع الله ركبًا في هوادجهم * محجب ليس ترعى عنده الذمم
له من الغصن قد هزه هيف * ومن غزال الحمى طرف به سقم
يبيت قلبي محروقًا عليه جوى * وقلبه بارد من لوعتي شبم
ضللت فيه وامسى قلبه حجرًا * لم يشف قط محبًا شفه الم
فوالذي زانه من طرفه سقم * واودع السحر فيه انه قسم
لولا تثني رديني القوام به * حلفت الف يمين انه صنم

قال فما بقي احد حتى رق له*وودلو حمل وجده وثقله*ثم عزمنا على التفريق*وذهب كل من الجماعة في طريق*فأبت وقد ملت وملئت من الطرب*ودهشت لما شهدت في يومي من العجب*اخر المقامة والحمد لله رب العالمين

ترجمة صاحب هذه المقامة البديعة المثال*البعيدة المنال* هو الشاعر الذي سار ذكره في الغرب والشرق*وحكم له اهل عصره وناهيك بهم بانه حائز قصب السبق* الاديب البارع المزري برقة مبانيه*ودقة معانيه* على ابن هاني*الامام شمس الدين الملقب بالشاب الظريف ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني*ولد سنة اثنتين وستين وستمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة وعاش من العمر خمسا وعشرين سنة وله ديوان شعر لم تزل ادباء عصره ومن بعدهم يحلون كتبهم ورسائلهم الادبية بابياته الغرر*ويحفظونها في خزانة قلوبهم فوق ما تحفظ قلائد الدرر*وقال جامع ديوانه في وصفه هذا نسيم سرى* ونعيم جرى*وطيف لا بل اخف منه موقعًا في الكرى*من شعر الاديب الاريب*اللوذعي اللبيب*الذي ليس له في طريقه مماثل ولا مداني*العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ عفيف الدين التلمساني*رحمهما الله تعالى فانه لم يأت في شعره الا بما خف على القلوب*وبرئ من العيوب*رق شعره وكاد ان يشرب*ودق فلا غرو للقضب ان ترقص والحمائم ان

تطرب*لزم طريقة دخل لها بلا استئذان*وولج القلوب ولم يقرع باب الآذان*وكان لاهل عصره*ومن جاء على آثارهم افتتان بشعره*لاسيما اهل دمشق فانه بين غمائم حياضهم ربا*وفي كمائم غياضهم خبي*حتى تدفق نهره*واينع زهره*وقد شاهدت جماعة من خلطائه لايرون عليه تفضيل شاعر*ولا يروون له شعراً الا عظموه كالمشاعر*لا ينظرون له بيتاً الا كالبيت*ولا يقدمون عليه شاعراً اولا الكميت*ومرت له ولهم بالحمى اوقات لم يبق من زمانها الا ما نذكره*ولا من احسانها الا ما نشكره*واكثر شعره لا بل كله رشيق الالفاظ*سهل على الحفاظ * لايخلو من الالفاظ العاميه * وما يخلو من المذاهب الكلاميه*فلهذا علق بكل خاطر*وولع به كل ذاكر انتهي

ومن درره اليتيمة قوله

للمنطقيين اشتكي ابدا * عين رقيبي فليته هجعا

حاذرها من احبه فابي * ان نختلي ساعة ونجتمعا

كيف غدت دائماً وماانفصلت * مانعة الجمع والخلو معا

قال بعض الادباء هذه الابيات في غاية الحسن ولكن اورد بعضهم ايرادا وقال ظاهر كلامه التعجب من هذه القضية والمراد في مثل هذا ان يتعجب مما خرج عن القواعد وهذه القضية موجودة مستعملة وذلك قولهم العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية مانعة الجمع فان الزوجية والفردية لايجتمعان ومانعة الخلو فان العدد لايخلو من احدهما فلا معنى للتعجب منه انتهى اقول ان تعجب الاديب المشار اليه في محله لانه تعجب مما خرج عن القواعد وبيان ذلك ان المنطقيين قسموا القضية اي الجملة الخبرية الى قسمين حملية وشرطية ثم قسموا الشرطية الى قسمين متصلة ومنفصلة ثم قسموا المنفصلة الى ثلاثة اقسام مانعة الجمع والخلو معاً نحو العدد اما زوج واما فرد ومانعة الجمع فقط نحو هذا الشيء اما شجر او حجر ومانعة الخلو فقط نحو

زيد اما ان يكون في البحر واما ان لا يغرق فهو يتعجب من عين الرقيب كيف صارت مانعة الجمع والخلو معاً مع كونها متصلة غير منفصلة عن مراقبها والحال ان مانعة الجمع والخلو لاتكون في المتصلة وانما تكون في المنفصلة فاشتكى للمنطقيين عين رقيبه لكونها نقضت القاعدة المعروفة عندهم من كون مانعة الجمع والخلو انما تكون في المنفصلة مع ان عين رقيبه كانت غير منفصلة وتعجب من ذلك ولم يكن تعجبه لمجرد كون عين الرقيب مانعة الجمع والخلو معاً كما فهم المعترض ومن سلم له الاعتراض تقليدا حتى يقال انه لا معنى للتعجب فان قلت من اين يفهم ان عين الرقيب كانت متصلة لا منفصلة حتى يصح التعجب قلت من قوله وما انفصلت فظهر ان التعجب في محله والاعتراض عليه ساقط البتة عند من يعرف المنطق وبهذا يظهر لك صحة قول من قال ان النحوي يطلق على من عرف فن النحو وان لم يعرف غيره وكذلك المهندس والطبيب وغيرهما واما الاديب فلا يطلق الا على من له في كل فن نصيب وذلك كالشاب الظريف *ومن درره اليتيمة قوله

ياساكناً قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان

قال الناقل للاعتراض السابق ايضاً اما البيتان فانهما في غاية اللطف ولكن اوردوا عليهما ايرادا حسناً وهو ان الساكنين اذا اجتمعا كسر احدهما وهو الاول وكلامه في البيتين ان المكسور غير الاثنين انتهى اقول ان هذا الاعتراض قد تلقاه الادباء بالقبول ولم يزل اللاحق يصدق السابق وهو اعتراض ساقط عند امعان النظر لان المسألة نحوية والنحاة وان كانوا يبحثون عن احوال اواخر الكلم غير انه ينسبون الحكم للكلم فيقولون في الكلمة المعربة انها مخفوضة مثلاً والحال ان الخفض واقع في آخرها وفي الكلمة المبنية انها مبنية على الكسر مثلاً والحال ان الكسر واقع

في آخرها والشاب الظريف قد جعل القلب بمنزلة الكلمة والكلمة اذا اجتمع فيها ساكنان كسر ثانيهما كما قالوا في كلمة مد بكسر الدال فان اصلها امدد نقلت حركت الدال الاولى الى الميم فاجتمع ساكنان الدال الاولى والدال الثانية فحركت الدال الثانية بالكسرة رفعاً لالتقاء الساكنان وحذفت همزة الوصل لتحرك ما بعدها فصارت مد وهذه الكلمة وامثالها وان كان المكسور فيها هو الآخر فانه يقال عنها انها مكسورة على عادة النحاة الذين اقتبس منهم ولو كان اطلاق المكسور على مثل هذه الكلمة مجازاً عندهم لم يصح الاعتراض على الشاب الظريف فكيف يصح وهو حقيقة عرفية عندهم فظهر صحة قوله * هذا وان كان شعره اشهر من القمر فالترجمة توجب ذكر شيء منه وليكن مما فيه صناعة التوجيه بالمسائل العلمية لمناسبة المقطعين السابقين الذين اعترض عليه فيها وان كان شعره كله نخبا فمن التوجيه باصول الفقه قوله

قضاة الحسن ما صنعي بطرف * تمنى مثله الرشأ الربيب
رمى فاصاب قلبي باجتهاد * صدقتم كل مجتهد مصيب

ومن التوجيه بفن النحو قوله

ومستتر من سنا وجهه * بشمس لها ذلك الصدغ في
كوى القلب مني بلام العذا * رفعرفني انها لام كي

ومن التوجيه بالمنطق قوله في بخيل منطقي

ياجامع المال وهو يمنعه * عن راغب في نواله طامع
اصبحت في البخل قد عرفت به * كأنك الحد جامع مانع

ومن التوجيه بفن الجدل قوله

لحاظك اسياف ذكور فما لها * كما زعموا مثل الارامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل

ولكون جميع كلامه فيه الرقة والانسجام لاترى فيه ما انعجم على الادباء

غير البيت الاول من قوله

ولي واحد ما زال باثنين مغرماً * على واحد ما زال باثنين مغرما
رأى جسدي والدمع والقلب والحشا * فاضنى وافنى واستمال وتيما

ولعل مراده ولي واحد وهو القلب ما زال بواسطة اثنين وهما العينان مغرما بواحد وهو الحبيب لم يزل مغرماً باثنين وهما الجسد والقلب وغرامه بهما عبارة عن الاعتناء بتعذيبهما كما يستفاد من البيت الثاني واما الدمع فانما ذكر تبعا للجسد واما الحشا فانما ذكر تبعا للقلب وليس له من الالغاز غير قوله

وما اسم بلا جسم وتمسكه يد * واحقر شيء فيه اشرف ما فيه
يقابله بالكسر من رام جبره * ويضعفه بالضرب حين يقويه

والظاهر ان المراد به العدد فانه اسم بلا جسم لكونه من المعقولات الذهنية وتمسكه يد باعتبار المعدودات واحقر شيء فيه وهو الواحد اشرف شيء لانه يوصف به المولى تعالى شأنه ويقابله بالكسر من رام جبره اي اصلاحه وذلك كالتقسيم مثلاً فانه اصلاح للعدد مع انه كسر وتجزئة ويضعفه بالضرب اي يجعله مضاعفاً بالضرب فيقوى ويزيد والحمد لله

وقد استحسنا ذكر بعض ابيات مذكورة في فوات الوفيات فنقلنا شيئاً منها هنا بترجمة الاديب الموما اليه

قال رحمه الله تعالى

مثل الغزال نظرة ولفتة   من ذا راه مقبلا ولا افتتن
اعذب خلق الله ثغرًا وفما   ان لم يكن احق بالحسن فمن
في ثغره وخده وشكله   الماء والخضرة والوجه الحسن

وقال ايضاً سامحه الله

لم أنس لما زارني مقبلا   أولاني الوصل وما ألوى
وقعت بالرشف على ثغره   وقع المساطيل على الحلوى

وقال لله دره

في غزلي من لحظ ذاك الغزال اخبار صب قتلته النبال
غصن سقته أدمعي ثم إنما أثمر لما مال الا الملال
حل ثلاثا يوم حمامه ذوائبا تعبق منها الغوال
فقلت والقصد ذوٰاباته يامبهري في ذي الليالي الطوال

وقال رحمه الله

بحق هذي الاعين الساحره وحسن هذه الوجنة الزاهره
خف في الهوى اثمي ياقاتلي فاليوم دنيا وغدا آخره
قلبي مصر لك ما باله قد ذاب من أخلاقك القاهره

وقال عفي عنه

بدا وجهه من فوق أسمر قده وقد لاح من ليل الذوائب في جنح
فقلت عجيبا كيف لم يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على رمح

وقال سامحه الله

للعاشقين باحكام الغرام رضا فلا تكن في الهوى بالعذل معترضا
روحي الفداء لاحبابي وان نقضوا عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا
قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا
راى فحب غرام الوصل فامتنعوا فرام صبرا فاعيا نيله فقضى

قد تمت المقامة الفائقة الرائقة المنسوبة الى الاديب البارع المفنن صاحب النظم الرائق الحسن العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ عفيف الدين التلمساني رحمه الله تعالى وهي مقامة قامت اطيار الحسن تغرد على اغصانها و يزهو روض رقتها بزاهر افنانها وقد طبعت بالدقة وصححت وتفتحت ورودها وتنفحت ولعمري انها فريده بل خريده ومؤلفها له اليد الطولى في النظم والنثر حتى صار فريد العصر والدهر تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذخاير الاعلاق * شرح * ترجمان الاشواق

للفرد الجامع امام الاولياء المحققين * وقدوة الاصفياء الراسخين * بحر العلوم الآلهية * وكنز المعارف الربانية * الغنى بشهرة ذاته * عن تعداد صفاته * سيدي محي الدين العربي الحاتمي الاندلسي روح الله روحه * ووالى عليه فتحه وفتوحه * وهذا الكتاب حوى قصائد لم يكن للمتنبىء نبأ منها * ولا للبحترى خبر برشاقه الفاظها الا ان يكون صدر عنها * موردها عذب صافي * وبحرها ذاخر وافي * شرحها مؤلفها رضى الله عنه شرحاً يذري بالدر * وحقيق ان يباع بالتبر * وهو تحت الطبع * (وثمنه نصف ريال مجيدي) *

كتاب اطباق الذهب

تأليف العلامة البليغ الخطيب * والفهامة المحقق اللبيب * عبد المؤمن الاصفهاني وهو كتاب احتوى على مائة مقالة ومقالتين جارى به كتاب اطواق الذهب تأليف العلامة الزمخشري وقد ختم كل مقالة منه بآية من كتاب الله المجيد * تزدهى بحسن اقتباسها في تلك المقالة كما يزدهي العقد في الجيد * وفاق كتابه هذا على الكتاب الذي جاره وبلغ في البلاغة والفصاحة غاية الحد ومنتهاه فلا يستغني عنه اديب ولا كاتب ولا خطيب * (وثمنه ستة غروش) *

ديوان الشهاب التلعفري

ديوان نادرة عصره * واديب مصره * الشاعر المفلق الشهير * الغزل الذي ليس له نظير * شهاب الدين الشيباني التلعفري وهـ يحتاجه كل من يريد تعلم اساليب الشعر والغزل * فانه نسج حلـ من الديباج وغزل * (وثمنه ربع ريال مجيدي) *

